مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٩) العدد (٨) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (9) No. ( 8)2025

# تحديات تنمية الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس

**د. نبال سلطان محيسن***

**د. رفعت فخري عثمان****

**ريم أحمد علي*****

**(تاريخ الإيداع ١٦/ ٤/ ٢٠٢٥ – تاريخ النشر ٢٢/ ٩/ ٢٠٢٥)**

**□ ملخّص □**

يهدف البحث إلى دراسة تحديات تنمية الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس، والتعرف على التحديات التي تواجه الحرفيين العاملين في سوق المهن والحرف التقليدية في مدينة طرطوس. تم الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، واستخدم الباحث المقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات. تكون مجتمع البحث من الحرفيين العاملين ضمن سوق المهن والحرف اليدوية التقليدية في مدينة طرطوس البالغ عددهم (٣٠) حرفي، وتحديد عينة البحث الميسرة من الحرفيين العاملين في سوق المهن والحرف اليدوية التقليدية في مدينة طرطوس والبالغ عددهم (٨) حرفيين. بناءً عليه تمَّ إجراء مقابلة جماعية ومباشرة بين الحرفيين والباحث، ومن ثم تحليل المقابلة ومناقشتها، وبعدها عرض الباحث نتائج تحليل المقابلة، حيث أن أهم نتائج البحث هي وجود تحديات تعيق تنمية الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس وهي (الأزمة الاقتصادية والحالة الأمنية، ارتفاع أسعار المواد الأولية، ضعف الاهتمام والدعم المالي والمادي، ضعف التسويق والترويج، عدم وجود مراكز تدريبية)، ووجود تحديات تواجه الحرفيين العاملين في سوق المهن وهي (آلية التسعير للمنتجات الحرفية، الموقع الجغرافي للسوق، ضعف التعاون والتنسيق، ضعف الاهتمام بالبنية التحتية للسوق، عدم وجود آلية لترويج منتجات السوق).

**الكلمات المفتاحية:** الصناعات الحرفية التقليدية، الحرفيين، مدينة طرطوس، سوق المهن والحرف التقليدية في مدينة طرطوس.

---

* مُدرّس في قسم الإدارة السياحية، كلية السياحة، جامعة طرطوس، طرطوس، سورية.

** مُدرّس في قسم الإدارة السياحية، كلية السياحة، جامعة طرطوس، طرطوس، سورية.

*** طالبة دراسات عليا (ماجستير) في قسم الإدارة السياحية، كلية السياحة– جامعة طرطوس، طرطوس، سورية.

مجلة جامعة طرطوس للبحوث والدراسات العلمية _ سلسلة العلوم الاقتصادية والقانونية المجلد (٩) العدد (٨) ٢٠٢٥
Tartous University Journal for Research and Scientific Studies -Economic and Legal Sciences Series Vol. (9) No. ( 8)2025

# Challenges of developing traditional craft industries in Tartous

**Dr. Nibal Sultan Muhesen***
**Dr. Rifat Fakhri Othman****
**Reem Ahmad Ali*****

**(Received 16/4/2025.Accepted 22/9/2025)**

□**ABSTRACT** □

The research aims to study the challenges of developing traditional handicraft industries in the city of Tartous, and to identify the challenges facing craftsmen working in the traditional professions and crafts market in the city of Tartous. The descriptive analytical approach was adopted, and the researcher used the interview as the main tool for collecting data and information. The research community consisted of craftsmen working within the traditional professions and crafts market in the city of Tartous, numbering (30) craftsmen, and determining the facilitated research sample of craftsmen working in the traditional professions and crafts market in the city of Tartous, numbering (8) craftsmen. Accordingly, a direct group interview was conducted between the craftsmen and the researcher. The interviews were then analyzed and discussed. The researcher then presented the results of the interview analysis. The most important findings of the research are the challenges hindering the development of traditional craft industries in the city of Tartous, namely (the economic crisis and security situation, high prices of raw materials, weak interest and financial and material support, weak marketing and promotion, and the lack of training centers). The challenges facing craftsmen working in the crafts market are (the pricing mechanism for craft products, the geographical location of the market, weak cooperation and coordination, weak interest in market infrastructure, and the lack of a mechanism for promoting market products).

**Keywords:** Traditional crafts, craftsmen, Tartous city, traditional crafts and professions market in Tartous city.

* Lecturer in the Department of Tourism Management, Faculty of Tourism, Tartous University, Tartous, Syria.

**Lecturer in the Department of Tourism Management, Faculty of Tourism, Tartous University, Tartous, Syria.

*** Graduate Student (Master's) in the Department of Tourism Management, Faculty of Tourism - Tishreen University, Tartous, Syria.

## أولاً: المقدمة

تُعد الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس جزءاً أصيلاً من التراث الثقافي السوري، حيث تعكس هذه الصناعات تاريخاً عريقاً من الإبداع والمهارة اليدوية المتوارثة عبر الأجيال. وقد استفادت هذه الحرف من التنوع الحضاري والثقافي الذي تتميز به المنطقة الساحلية، مما أكسبها طابعاً فريداً وميزة تنافسية تؤهلها لدخول الأسواق المحلية والعالمية. وتُعد طرطوس من المحافظات السورية التي لا تزال تحتفظ بعدد من الصناعات الحرفية النشطة مثل صناعة الصدف، صناعة نماذج الزوارق التزينية، صناعة الفخار، صناعة القش والقصب، وهي صناعات ترتبط بالبيئة المحلية وتُعبّر عن الهوية الساحلية للمدينة، وتُسهم في تعزيز التماسك الاجتماعي وتوفير فرص عمل مستدامة، خاصة في المناطق الريفية. حيث أظهرت دراسة عبد الحليم (٢٠٢٢) أهميتها ودورها في تحقيق التنمية المستدامة والتنمية المحلية للمجتمع ، وبينت دراسة مولود (٢٠٢٣) أنها تتميز بقدرتها على توفير فرص عمل مستدامة، وتعزيز التماسك الاجتماعي والحفاظ على البيئة من خلال استخدام الموارد المحلية الطبيعية، وتقنيات الانتاج الصديقة للبيئة، بالإضافة إلى قدرتها على دعم الاستقرار الاجتماعي ما يحقق نوع من التوازن بين المناطق الريفية .[٢]

ويعتبر قطاع الصناعات الحرفية التقليدية بمثابة وسيلة للحفاظ على التقاليد الثقافية والفنية واستدامتها وتعزيزها . كما أشار تقرير منظمة الأمم المتحدة للتنمية الصناعية UNIDO (2023) إلى أن الصناعات التقليدية تُسهم في الحفاظ على البيئة من خلال استخدام الموارد المحلية وتقنيات الإنتاج الصديقة للبيئة، وتُعد من أدوات تمكين المجتمعات اقتصادياً وثقافياً . وقد أشارت دراسة رفاعي [٤](٢٠٢٥) إلى أنه رغم أهمية الصناعات الحرفية التقليدية في تحقيق التنمية إلا أنها ماتزال تعاني من تحديات وتفتقر لسياسات تساهم في تعزيز تنميتها وتطورها واستدامتها .[٥]

فهناك العديد من التحديات التي أشارت إليها دراسة عطية (٢٠١٣) أهمها؛ ضيق الأسواق المحلية، وصعوبة الترويج للمنتجات اليدوية، وارتفاع أسعار المواد الأولية، وغياب الدعم المؤسسي والمالي، ونقص اليد العاملة الماهرة، عدم توفر الدعم الحكومي الكافي والموارد اللازمة لتطوير هذه الصناعات يحد من قدرتها على التكيف مع المتغيرات السوقية .[٦]

---

[١] عبد الحليم، خليفه؛ ومراد، زايد. (٢٠٢٢)، *آليات إسهام الصناعات التقليدية والحرف في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر. مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد ٥، العدد (٢)*، ص.ص ١٧٧٦-١٧٤٨.

[٢] مولود، قنوش. (٢٠٢٣)، *دور الصناعات التقليدية والحرفية في خلق مناصب الشغل وتحقيق التنمية المحلية. المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، المجلد ٤، العدد (٧)*، ص.ص١٧-٣٢.

[٣] Grobar, Lisa. (2017), *Policies to promote employment and preserve cultural heritage in the handicraft sector. International Journal of Cultural Policy*, vol. *25, No.*4, pp515–527.

[٤] United Nations Industrial Development Organization. (2023). *Annual report 2023: Progress by innovation*. UNIDO. https://www.unido.org/annual-report-2023.

[٥] رفاعي، عبير محمد. (٢٠٢٥). *استدامة الحرف التراثية: التحديات وآليات الصمود "دراسة اجتماعية ميدانية". المجلة العلمية لكلية الآداب، المجلد ١٤، العدد (١)*، ص.ص ٢٩-٩١.

[٦] عطية، أحمد خلف. (٢٠١٣)، *تنمية الحرف اليدوية والتقليدية والأسواق التراثية كمدخل لتعزيز السياحة الثقافية: الواقع والتحديات وآفاق التطوير في سوريا. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة العلوم الهندسية*، المجلد ٣٥، العدد (٥)، ص٢٦.

وانطلاقاً من هذه الفجوة بين الإمكانات التنموية للصناعات الحرفية والتحديات التي تعيق تحقيقها، جاء اختيار موضوع البحث الحالي ليسلط الضوء على هذه التحديات من وجهة نظر الحرفيين العاملين ضمن سوق المهن اليدوية في مدينة طرطوس. وتكمن أهمية هذه الدراسة في سعيها إلى فهم التحديات على مستويين متكاملين: الأول يتعلق بالتحديات التي تواجه الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس بوصفها قطاعاً إنتاجياً واسع النطاق، والثاني التحديات التي تواجهها الحرفيون العاملون في سوق المهن كموقع تجاري وتنظيمي محدد.

ولتحقيق أهداف الدراسة، سيتم أولًا التعرف على مفهوم الصناعات الحرفية التقليدية، أهميتها ومقوماتها، ثم استعراض التحديات التي تعاني منها الصناعات الحرفية التقليدية، وأبرز أنواع الصناعات الحرفية التي تشتهر بها مدينة طرطوس، يلي ذلك تحليل التحديات التي تعيق تطورها، والتحديات التي تواجه الحرفيين في سوق المهن، وذلك بالاعتماد على الدراسة الميدانية النوعية.

## ثانياً: الدراسات السابقة:

**الدراسات العربية:**

**الدراسة الأولى:** دراسة (جماعي، أم كلثوم، ٢٠١٩).

**عنوان الدراسة:** تحديات واستراتيجيات تنمية الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر.

**هدف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى استعراض أهم التحديات التي تواجه تطور قطاع الصناعات الحرفية التقليدية في الجزائر.

**منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي، من خلال التطرق إلى مفهوم الصناعات الحرفية والتقليدية، ومعوقاتها واستراتيجيات تنميتها.

**نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة إلى أهمية تضافر الجهود بين الحكومة والحرفيين من أجل النهوض بقطاع الصناعات التقليدية.

**الدراسة الثانية:** دراسة (رفاعي، عبير محمد، ٢٠٢٥).

**عنوان الدراسة:** استدامة الحرف التراثية: التحديات وآليات الصمود "دراسة اجتماعية ميدانية".

**هدف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى التعرف على أهم الحرف التراثية الموجودة في شارع المُعز بالقاهرة، والكشف عن التحديات التي تواجهها، وتحديد آليات استدامتها التي تزيد من قدرتها على الصمود في الفترة الراهنة.

**منهج الدراسة:** تمَّ الاعتماد على المنهج الوصفي التحليلي، حيث تمَّ استخدام المقابلة المتعمقة كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات، مع تطبيق أسلوب التحليل الرباعي على الحرف التراثية (SWAT Analysis)، وتمّ تحديد مجتمع البحث بجميع الحرفيين وأصحاب الورش، وأصحاب محلات بيع المنتجات التراثية في شارع المُعز في القاهرة التاريخية، وتمَّ الاعتماد على العينة العشوائية غير الاحتمالية في اختيار مفردات العينة، حيث بلغ حجم العينة (٢٦) مفردة من الحرفيين وأصحاب الورش، وأصحاب محلات بيع المنتجات في شارع المُعز في القاهرة.

**نتائج الدراسة:** توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج أهمها: وجود عدد من التحديات التي تواجه الحرف التراثية (مخاطر اختفاء بعض الحرف، نقص العمالة المدربة، انعكاس أزمة السياحة على الحرف التراثية، ضعف إقبال المستهلكين وتغير أنماط الاستهلاك، غزو المنتجات التراثية المستورة للسوق المحلي).

**الدراسات الأجنبية:**

**الدراسة الأولى:** (Yang, et al. 2018)

**عنوان الدراسة:** Preservation of Cultural Heritage Embodied in Traditional Crafts in the Developing Countries. A Case Study of Pakistani Handicraft Industry.

**عنوان الدراسة باللغة العربية:** الحفاظ على التراث الثقافي المتجسد في الحرف التقليدية في البلدان النامية. دراسة حالة الصناعات الحرفية الباكستانية.

**هدف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى تحديد وتوصيف التحديات التي تواجهها الحرف التقليدية، واقتراح السياسات والممارسات ذات الصلة للتغلب على التحديات المحددة، من أجل تعزيز هذا القطاع وتطويره والحفاظ عليه.

**منهج الدراسة:** كانت المنهجية المتبعة في هذه الدراسة استكشافية بطبيعتها، مع إجراء مراجعة واسعة النطاق للدراسات السابقة المتاحة، وبعد المراجعة النقدية للدراسات السابقة لفهم التحديات التي يواجهها هذا التراث الحرفي التقليدي، اقترحت الدراسة بعض من السياسات لتعزيزه والحفاظ عليه، وقدمت الدراسة بيانات ثانوية حول العمالة والاستيراد والتصدير المتعلقة بقطاع الحرف اليدوية الباكستاني، من أجل تقديم أدلة تجريبية فيما يتعلق بالتحديات التي تمَّ تحديدها، وكذلك التأكيد على أهمية اقتراحات السياسات.

**نتائج الدراسة:** يواجه تراث الحرف اليدوية التقليدية في البلدان النامية العديد من التحديات والقيود أهمها (عدم وجود توافق في الآراء في تعريف وتصنيف الحرف اليدوية، عدم توافر البيانات الكافية حولها، التصنيع والإنتاج الضخم للسلع مشابهة لها، عدم رغبة الجيل الجديد بممارسة الحرف اليدوية، الافتقار إلى البنية التحتية الأساسية، نقص الابتكار، والمراكز التعليمية والتدريبية، والموارد المالية المحدودة للحرف اليدوية) كل هذه التحديات تؤدي إلى إضعاف وتدهور أهمية الحرف اليدوية، ويشير تحليل الدراسة إلى أن هذا التراث يفقد وجوده تدريجياً ويحتاج إلى اهتمام عاجل للحفاظ عليه.

**الدراسة الثانية:** (Alfawaz , 2024)

**عنوان الدراسة:** Evolution of Handicraft Industries in the Textile Sector in Saudi Arabia: A Comprehensive Analysis of Trends and Innovations.

**عنوان الدراسة باللغة العربية:** تطور الصناعات الحرفية في قطاع المنسوجات في المملكة العربية السعودية: تحليل شامل للاتجاهات والابتكارات.

**هدف الدراسة:** هدفت الدراسة إلى استكشاف تطور صناعة الحرف اليدوية النسيجية في المملكة العربية السعودية، مع التركيز على أهميتها الثقافية والاقتصادية. كما تسعى إلى تقديم إطار تحليلي لفهم واقع هذه الصناعة وإمكاناتها المستقبلية في ظل التحولات العالمية.

**منهج الدراسة:** اعتمدت الدراسة على منهج المراجعة التحليلية(Analytical Review) ، حيث قامت بتحليل مراحل تطور الصناعة، واستعراض الابتكارات الحديثة، وتقييم تأثير العولمة والتقدم التكنولوجي. كما تناولت التحديات والفرص من خلال منظور متعدد الأبعاد يشمل الجوانب الاقتصادية والاجتماعية والثقافية.

**نتائج الدراسة:** التحول من الممارسات التقليدية إلى الابتكارات الحديثة ساهم في تعزيز الإنتاج مع الحفاظ على التراث الثقافي. التحديات الرئيسة تشمل المنافسة من المنتجات الصناعية والحاجة إلى تبني ممارسات مستدامة. الفرص المتاحة للنمو تتضمن استثمار السياحة والأسواق الدولية للترويج للحرف السعودية. القطاع له أثر اجتماعي وثقافي بارز، خاصة في دعم التقاليد المجتمعية وتوفير فرص اقتصادية للحرفيين. توصيات استراتيجية وُضعت لدعم الصناعة وضمان استمراريتها في ظل التغيرات العالمية المتسارعة.

**نقاط التشابه والاختلاف بين الدراسات السابقة والدراسة الحالية:**

**١. نقاط التشابه:**

تشترك الدراسة الحالية مع الدراسات السابقة، سواء العربية أو الأجنبية، في عدد من النقاط الجوهرية التي تعكس الاهتمام المشترك بقطاع الصناعات الحرفية التقليدية. فقد اتفقت جميع الدراسات على أهمية هذا القطاع في الحفاظ على الهوية الثقافية وتعزيز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، كما اعتمدت معظمها على المنهج الوصفي التحليلي كإطار منهجي لدراسة الظاهرة. على سبيل المثال، تناولت دراسة جماعي (٢٠١٩) التحديات التي تواجه الحرفيين في الجزائر، مؤكدة على ضرورة التعاون بين الجهات الرسمية والحرفيين، وهو ما يتقاطع مع توصيات الدراسة الحالية. كذلك، اعتمدت دراسة رفاعي (٢٠٢٥) على المقابلات الميدانية لتحليل واقع الحرفيين في شارع المُعز، مما يتوافق مع الطابع الميداني لدراسة طرطوس. أما الدراسات الأجنبية، مثل دراسة Yang et al (2018) ودراسة(2024) Alfawaz ، فقد ركزت على التحديات البنيوية المتعلقة ببنية القطاع نفسه والفرص الاستراتيجية والامكانيات التي يمكن استثمارها، لكنها اتفقت مع الدراسة الحالية في التأكيد على أهمية الحرف اليدوية كرافد ثقافي واقتصادي، وضرورة تدخل السياسات العامة لدعم هذا القطاع. هذا التوافق المنهجي والموضوعي يعكس إدراكاً مشتركاً لأهمية الصناعات الحرفية التقليدية في السياقات المحلية والدولية على حد سواء.

**٢. نقاط الاختلاف:**

رغم هذا الاتفاق، فإن الدراسة الحالية تتميز بعدد من الفروقات في المنهج والمضمون مقارنة بالدراسات السابقة، ما يمنحها خصوصية في المعالجة. فقد اتسمت دراسة الحالية بطابعها الميداني المحلي، حيث ركزت على سوق محدد وعينة صغيرة من الحرفيين، مما أتاح لها رصد تحديات واقعية مباشرة مثل ضعف التسويق، غياب مراكز التدريب، وآلية التسعير. في المقابل، جاءت دراسة جماعي (٢٠١٩) بطابع نظري عام دون أدوات ميدانية، وتناولت قطاع الصناعات التقليدية في الجزائر بشكل شمولي. أما دراسة رفاعي (٢٠٢٥)، فقد استخدمت أدوات تحليل متقدمة مثل تحليلSWAT ، وغطّت تحديات مركّبة ترتبط بالسياق الاقتصادي والاجتماعي الأوسع، مع اهتمام واضح باستدامة الحرف التراثية، وهو ما لم تتطرق إليه دراسة الحالية. كذلك، اتخذت دراسة Yang et al (2018) منحى استكشافياً نظرياً، معتمدة على مراجعة الأدبيات والبيانات الثانوية، وتناولت تحديات بنيوية مثل عزوف الجيل الجديد ونقص الابتكار، وهي جوانب لم تُعالج في الدراسة الحالية. أما دراسة Alfawaz (2024)، فقد ركزت على قطاع الحرف النسيجية تحديداً ضمن رؤية وطنية موسّعة،

وطرحت فرصاً استراتيجية للنمو مثل استثمار السياحة والأسواق الدولية، بينما بقيت الدراسة الحالية محصورة في معالجة المشكلات القائمة دون التوسع في آفاق التطوير المستقبلي. هذه الفروقات تُبرز أهمية الجمع بين التحليل الميداني المحلي والتحليل الاستراتيجي البنيوي في الدراسات المستقبلية، لتحقيق فهم أكثر شمولاً واستدامة لواقع الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس.

**الاستفادة من الدراسات السابقة في الدراسة الحالية:**

تُعد الدراسات السابقة التي تم تحليلها مصدراً معرفياً مهماً أسهم في إثراء الدراسة الحالية من جوانب متعددة، سواء على مستوى الإطار النظري أو المنهجي أو في فهم طبيعة التحديات التي تواجه قطاع الصناعات الحرفية التقليدية. فقد ساهمت دراسة جماعي (٢٠١٩) في تأكيد أهمية التعاون بين الجهات الرسمية والحرفيين، مما عزز من مشروعية توصيات الدراسة الحالية بشأن ضرورة الدعم المؤسسي. كما أظهرت دراسة رفاعي (٢٠٢٥) أهمية استخدام أدوات تحليل متقدمة مثل تحليلSWAT ، وهو ما يُبرز الحاجة إلى تطوير أدوات التقييم في الدراسات المحلية المستقبلية، بما يتجاوز الوصف إلى التحليل الاستراتيجي. أما دراسة Yang et al (2018)، فقد قدمت منظوراً بنيوياً واسعاً للتحديات التي تواجه الحرف اليدوية في البلدان النامية، مثل نقص الابتكار وعزوف الجيل الجديد عن ممارسة الخرف التقليدية، مما أتاح للدراسة الحالية فرصة لمقارنة التحديات المحلية في مدينة طرطوس مع تلك التي تواجه القطاع عالمياً. كما أن دراسة Alfawaz (2024) أضافت بعداً مستقبلياً مهماً، من خلال تناول فرص النمو الاستراتيجي في قطاع الحرف النسيجية، وهو ما يدفع الباحث إلى التفكير في اقراح مقترحات لإمكانات التوسع والترويج للحرف التقليدية في مدينة طرطوس عبر السياحة والأسواق الخارجية.

## ثالثاً: مصطلحات البحث:

- **الصناعات الحرفية التقليدية:** "المنتجات التي ينتجها الحرفيون إما يدوياً بالكامل أو بمساعدة الأدوات اليدوية أو حتى الميكانيكية، طالما أن المساهمة اليدوية المباشرة للحرفيين تظل أهم عنصر في المنتج النهائي، والتي يمكن أن تكون نفعية، جمالية، فنية، إبداعية، ومترابطة ثقافياً، زخرفياً، وظيفياً، تقليدياً، ورمزاً دينياً واجتماعياً"[٧].

- **التنمية:** "هي عملية ديناميكية تهدف إلى تحسين نوعية حياة الإنسان، من خلال تعزيز التعليم، والثقافة، والعلوم، والاتصال، بما يضمن العدالة الاجتماعية، والكرامة، والاستدامة البيئية"[٨]

## رابعاً: مشكلة البحث:

تُعاني الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس من تحديات متعددة تعيق تنميتها وتحدّ من قدرتها على الإسهام في التنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياحية. وقد كشفت الدراسة الاستطلاعية التي أجراها الباحث في سوق المهن والحرف التقليدية في مدينة طرطوس عن مشكلات تتعلق بآلية التسعير، وارتفاع تكلفة

[٧] UNESCO/UNIDO. (1997). *International Symposium on the Promotion of Handicrafts as a Tool for Development*. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization / United Nations Industrial Development Organization. Retrieved August 31, 2025, from UNESCO Digital Library (Accessed on August 31, 2025).

[٨] UNESCO. (n.d.). *Sustainable Development*. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. Retrieved from https://www.unesco.org/en/sustainable-development (Accessed on August 31, 2025).

المواد الأولية، وضعف الموقع الجغرافي للسوق، وغياب التنسيق المؤسسي والترويج السياحي. كما أظهرت الدراسة الاستطلاعية ضعف في البنية التحتية للسوق وغياب وسائل التسويق الحديثة. بناءً على ذلك، تتمثل مشكلة البحث في دراسة تحديات تنمية الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس، والتحديات التي تواجه الحرفيين في سوق المهن والحرف التقليدية في مدينة طرطوس. وعليه، يُطرح التساؤل الرئيسي للبحث على النحو الآتي :

ما هي تحديات تنمية الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس؟

ويتفرع عنها التساؤلات الفرعية التالية:

-ما هي أهمية الصناعات الحرفية التقليدية؟

-ما هي التحديات التي تواجه الحرفيين العاملين في سوق المهن والحرف اليدوية التقليدية في مدينة طرطوس؟

## خامساً: أهمية البحث وأهدافه:

-**الأهمية النظرية:** تنبع الأهمية النظرية لهذا البحث من كونه يسهم في إثراء الأدبيات العلمية المتعلقة بالصناعات الحرفية التقليدية، من خلال تسليط الضوء على واقع هذا الصناعات في مدينة طرطوس، والتي لم تحظَ باهتمام كافٍ ضمن سياق الدراسات السورية القليلة. كما يساهم البحث في توسيع الفهم النظري حول العلاقة بين الحرف التقليدية والتنمية الاقتصادية والاجتماعية والسياحية، ويُبرز دور الحرفيين كفاعلين ثقافيين واقتصاديين في المجتمعات المحلية، مما يفتح المجال أمام دراسات مستقبلية تتناول هذا القطاع من زوايا متعددة.

-**الأهمية العملية:** تتمثل الأهمية العلمية للبحث في تقديم بيانات ميدانية حول التحديات التي تواجه الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس، بالاعتماد على دراسة استطلاعية والمقابلة المباشرة مع الحرفيين العاملين في السوق المهن والحرف اليدوية في مدينة طرطوس. ويُعد هذا البحث مساهمة تطبيقية مهمة في فهم التحديات التي تحدّ من تنمية الصناعات الحرفية، مثل آلية التسعير، ضعف البنية التحتية، وغياب التنسيق المؤسسي، مما يتيح للجهات المعنية فرصة الاستفادة من نتائجه في وضع سياسات تنموية أكثر فاعلية. كما يوفر البحث قاعدة معرفية يمكن البناء عليها في تصميم برامج دعم وترويج للصناعات الحرفية، بما يعزز من دورها في التنمية المحلية والسياحية.

**وانطلاقاً من مشكلة البحث وأهميته حدد الباحث هدف البحث بشكل أساسي كالآتي:**

-تسليط الضوء على الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس، وأهميتها كرافد ثقافي واقتصادي محلي، وإبراز دورها في تعزيز الهوية التراثية لمحافظة طرطوس.

-دراسة التحديات التي تواجهه تنمية الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس.

-دراسة التحديات التي تواجه الحرفيين العاملين في سوق المهن والحرف اليدوية التقليدية في مدينة طرطوس.

-تقديم مجموعة من المقترحات العملية بناءً على النتائج التي تمّ التوصل إليها والتي يمكن أن تسهم في تنمية الصناعات الحرفية التقليدية وتحسين واقع الحرفيين في مدينة طرطوس.

## سادساً: منهج البحث:

اعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، وتجلى المنهج الوصفي في الجانب النظري للبحث من خلال التطرق إلى مفهوم الصناعات الحرفية التقليدية، أهميتها، مقوماتها، وتحدياتها. تسليط الضوء على الصناعات الحرفية التقليدية التي تشتهر بها مدينة طرطوس، والجانب التحليلي من خلال استخدام المقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات من الحرفيين العاملين في سوق المهن والحرف اليدوية التقليدية في مدينة طرطوس، وتحليل المقابلة للوصول إلى نتائج البحث، وتقديم التوصيات بناءً عليها.

## سابعاً: مجتمع وعينة البحث:

**مجتمع البحث:** تمَّ اللجوء إلى الاتحاد العام للحرفيين في محافظة طرطوس لتحديد مجتمع البحث المتمثل في الحرفيين العاملين ضمن سوق المهن والحرف اليدوية التقليدية في مدينة طرطوس والبالغ عددهم (٣٠) حرفي.

**عينة البحث:** تمَ الاعتماد على العينة الميسرة، حيث تمّ إجراء مقابلة مع (٨) حرفيين.

**الحدود الزمانية والمكانية للبحث:** تم إجراء البحث خلال الفترة الممتدة بين ١٦-٧-٢٠٢٤ حتى ١٤-٢-٢٠٢٥، وتم إجراء الدراسة في مدينة طرطوس.

## ثامناً: الحدود العلمية:

يقتصر البحث على دراسة الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس، دون التوسع إلى الصناعات الحرفية الحديثة أو تلك المنتشرة في مناطق سورية أخرى. ويركز البحث على الحرف اليدوية التقليدية ذات الطابع التراثي، مثل الكروشيه، النحت على الحجر، صناعة الخيزران، وصناعة القش، بوصفها نماذج تمثيلية للواقع الحرفي المحلي. كما يندرج البحث ضمن الحقل المعرفي للدراسات الاجتماعية والتنموية، ويستند إلى المنهج الوصفي التحليلي في دراسة الظاهرة، دون التطرق إلى التحليل الاقتصادي الكمي أو المقارنات الدولية الموسعة.

## تاسعاً: مبررات البحث:

-في إطار الدراسة الحالية، تم التفريق بين التحديات التي تواجه الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس بوصفها قطاعاً إنتاجياً واسع النطاق، وبين التحديات التي يواجهها الحرفيون العاملون في سوق المهن كموقع تجاري وتنظيمي محدد. يُظهر هذا التمييز بين نوعي التحديات في الدراسة أهمية النظر إلى الصناعات الحرفية من زاويتين مختلفتين. الأولى تتعلق بالقطاع الحرفي في مدينة طرطوس بشكل عام، وتشمل مشكلات واسعة مثل الوضع الاقتصادي الصعب، وارتفاع أسعار المواد الأولية، وغياب مراكز التدريب، وهي أمور تؤثر على الحرفيين جميعاً سواء المسجلين وغير المسجلين وتحتاج إلى تدخل من الجهات الحكومية عبر خطط تنموية شاملة. أما الزاوية الثانية، فتتناول التحديات اليومية التي يواجهها الحرفيون داخل سوق المهن، مثل غياب آلية واضحة لتسعير المنتجات، وضعف البنية التحتية، والموقع غير المناسب للسوق، وهي مشكلات تتطلب حلولاً مباشرة من الجهات المحلية مثل البلدية أو الاتحاد العام للحرفيين. هذا الفصل بين نوعي التحديات لا يُعد تكراراً، بل يُسهم في تقديم فهم أدق للواقع الحرفي، ويُساعد على اقتراح حلول مناسبة لكل نوع من المشكلات بحسب طبيعته ومصدره.

-اعتمد البحث على أسلوب العينة العشوائية غير الاحتمالية، وبشكل أكثر تحديداً عينة ميسرة من الحرفيين، وذلك بسبب عدم قدره الباحث في الوصول الى جميع أفراد المجتمع في سوق المهن والحرف اليدوية

في مدينه طرطوس، وذلك لأنهم غير متواجدين في السوق بشكل دائم، وذلك نتيجة الظرف الاقتصادية والاجتماعية الصعبة التي يعاني منها أغلب الحرفيين الذين يأتون من مناطق ريفية متفرقة، قام الباحث بقصد السوق مرتين، بتاريخ ٢٠٢٤/٩/١٦ قام الباحث بزيارة السوق للمرة الأولى، وخلال هذه الزيارة تعرف الباحث على موقع السوق، وخلال تواجد الباحث في السوق لم يكن هناك سوى ثلاث محلات قيد العمل وأربع حرفيين فقط، قام الباحث خلال الزيارة الأولى بالتواصل معهم وإخبارهم عن سبب قدمه للسوق، حيث أبدَّ الحرفيون رغبة في المشاركة في هذه التجربة، وأوضح الحرفيين للباحث بأنه لو أراد رؤية المزيد من الحرفيين فعليه القدوم في وقت متأخر بعد الساعة الواحدة ظهراً، وذلك لأن أغلب الحرفيين مرتبطين بأعمال أخرى في الفترة الأولى من النهار، وهذا يعتبر أحد الأسباب التي أعاقت لقاء الباحث بعدد أكبر من الحرفيين، لذلك لجأ الباحث إلى أحد الحرفيين الذي يعمل في حرفة صناعة الخيزران وأخذ رقمه للتواصل مه، وذلك من أجل تحديد يوم يكون متواجد فيه أكبر عدد ممكن من الحرفين وفي وقت مبكر، حتى يتثنى للباحث من إجراء مقابلة معهم بشكل جماعي، ولالتقاط الصور للمحلات المفتوحة انظر ملحق رقم (١)، ويعتبر عامل الوقت وضيقه أحد المعوقات التي واجهت الباحث، وبتاريخ ٢٠٢٤ /٩/٢٥ أجرى الباحث المقابلة مع (٨) حرفيين استطاع الوصول إليهم.

-واجهت الدراسة صعوبة في الحصول على بيانات إحصائية حديثة تتعلق بعدد الحرفيين في محافظة طرطوس لعام ٢٠٢٥، وذلك نتيجة غياب التحديثات الرسمية من قبل الاتحاد العام للجمعيات الحرفية، وعدم توفر قواعد بيانات منشورة بعد عام ٢٠١٧. وقد تبين من خلال مراجعة المصادر المتاحة أن آخر الإحصاءات الصادرة عن الاتحاد تعود إلى عام ٢٠١٧، مما يشير إلى وجود فجوة زمنية في التوثيق الإحصائي الرسمي. هذا القصور في البيانات يُعزى إلى عدة عوامل، منها محدودية النشر الرقمي، وتأخر إصدار التقارير الدورية، فضلاً عن التحديات التنظيمية التي تواجه القطاع الحرفي في ظل الظروف الاقتصادية والاجتماعية الراهنة. وبناءً عليه، تم الاعتماد على البيانات المتوفرة لعامي ٢٠٠٩ و٢٠١٧ كمؤشرات مرجعية، مع الإشارة إلى أن الأرقام الحالية قد تكون عرضة للتغير نتيجة التحولات التي طرأت على واقع الحرفيين في المحافظة خلال السنوات الأخيرة.

## المناقشة النظرية

### أولاً: مفهوم الصناعات الحرفية التقليدية

إن وضع تعريف محدد ونهائي لمصطلح "الحرفة" و"الحرف التقليدية" هو هدف صعب وغير ممكن حسب ما أوضحه العديد من الباحثين على الرغم من الأهمية المعترف بها للصناعات الحرفية التقليدية [٩] ، ويعود السبب لكون الحرفة مرتبطة بالإنسان عبر مرور الزمن بشكل مباشر ووثيق، فهي من إنتاجه قامَ بتكوينها ووضعَ لها أساليب وتقنيات محددة لصنعها وإتقانها، وحياة الأفراد في تطور دائم ومستمر تتعرض لتغيرات وتبدلات تؤثر على طبيعة حاجاتهم وتفضيلاتهم، الأمر الذي يؤثر بشكل مباشر على الأساليب التي يتبعها لتحقيق الاشباع الذي يتناسب مع التغيرات (البيئية، الثقافية، الاجتماعية، والاقتصادية).

* غلين أدامسون (Glenn Adamson) هو باحث أمريكي في نظرية الحرف، ومدير سابق لمتحف الحرف والفنون في نيويورك، ومؤلف كتاب (2007) *Thinking Through Craft*، الذي يُعد مرجعاً أساسياً في دراسات الحرف المعاصرة.

[٩] Johns, Adam. (2020). *Tradition or Innovation? Creativity and Internationalisation in Kyoto's Craft Industries*. *Creative Economy*, pp 163–179.

في البداية نستطيع أن نوضح معنى كلمة "الحِرفة" في اللغة العربية، وتعني الأنشطة التي يقوم بها الانسان من أجل تلبية احتياجاته الأساسية والترفيهية، وقد تشمل الأعمال اليدوية والفنية والصناعات التجارية "الحِرفةُ بالضم هو اسم من الاحتراف وهو الاكتساب؛ فيقال: هو يَحرِفُ ويَقرِشُ بمعنى يكتسب من هنا وهاهنا" [١].

هناك العديد من الأبحاث ضمن تخصصات مختلفة كالتاريخ، والفن، والدراسات الثقافية التي حاولت أن تدرس بدقة لتحديد الفروق التاريخية والفلسفية بين "الفنون الجميلة" و"الحرف" و"الصناعات التقليدية"، من بينهم أدامسون (Adamson) الذي أوضح بقوله أن "الحرفة عملية وليست تصنيفاً للأشياء، والمؤسسات أو الأشخاص"، وقصد أدامسون أن الحرفة هي أسلوب عمل يَتبع مجموعة من الخطوات والمراحل المتسلسلة المترابطة مع بعضها لتحقيق غاية معينة، على سبيل المثال حرفة صناعة الفخار التقليدية هي عبارة عن خطوات وأساليب محددة يتبعها الحرفي من أجل الحصول على قطعة الفخار والتي تعتبر منتج حرفي تقليدي.

في حين عرفها جور (Gore) بأنها "أي تحويل بشري للمادة الخام إلى أي شيء آخر" [١]، نلاحظ أن جور يتشابه مع تعريف أدامسون بِكونها عملية، إلا أن جور كان أكثر إيضاحاً لمفهوم العملية والتي تعني تحول المادة الخام (الطين مثلاً) إلى منتج (الفخار) من قبل الحرفي لكونه قام بحصرها بالأداء البشري.

وبناءً عليه لاحظ الباحث أنه يطلق على الحرفة التقليدية بأنها "صناعة" لأنها عملية تتضمن مهارات وتقنيات يدوية تشبه إنتاج الصناعات، فالحرف اليدوية تشمل الإنتاج اليدوي للبضائع والسلع أو الفنون التي تتطلب دقة ومهارات عالية ومتقدمة تماماً كما هو الحال في الصناعات الحديثة، وهذا يمنحها طابعاً صناعياً ولكن بطريقة تقليدية ومستمرة عبر الأجيال.

نستنتج من التعريف السابقة وجود جانبان مترابطان ومتكاملان في مفهوم الصناعات الحرفية التقليدية وهما الجانب اللامادي غير الملموس والذي يقصد به الأسلوب والمهارة (العملية)، والجانب المادي الملموس وهو المنتج الحرفي التقليدي بالإضافة للمواد الخام المستخدمة في صنع المنتج، ويعتبر الجانب اللامادي للصناعات الحرفية التقليدية أكثر حساسية وأهمية من ناحية المحافظة عليه وصونه، لكونه مجموعة من المهارات والأساليب الأدائية التي يتم تناقلها من الآباء إلى الأبناء جيلاً بعد جيل بشكل شفهي وعملي وهذا ما يجعل مهمة المحافظة عليها من الاندثار والضياع مهمة صعبة بعض الشيء.

تُعرّف منظمة اليونسكو (UNISCO) ومركز التجارة الدولية (ITC) الصناعات الحرفية التقليدية في ندوة ضمن "الحرف والسوق العالمي" المنعقدة في 6-8أكتوبر 1997بمانيلا –الفلبين –الصناعات الحرفية التقليدية بأنها "المنتجات التي ينتجها الحرفيون إما يدوياً بالكامل أو بمساعدة الأدوات اليدوية أو حتى الميكانيكية، طالما أن المساهمة اليدوية المباشرة للحرفيين تظل أهم عنصر في المنتج النهائي، والتي يمكن أن تكون نفعية، جمالية، فنية، إبداعية، ومترابطة ثقافياً، زخرفياً، وظيفياً، تقليدياً، ورمزاً دينياً واجتماعياً" [١].

**ثانياً: أهمية الصناعات الحرفية التقليدية**

[١] ابن منظور. لسان العرب. فصل الحاء المهملة، ص ٤٣. المكتبة الشاملة، ٢٠٢٤. رابط الوصول: https://shamela.ws/book/1687/4350 (تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٤).

[١] مرجع سبق ذكره Johns, Adam. (2020). P.164.

[١٢] UNESCO/UNIDO, *Same source*, accessed August 31, 2025.

لطالما كانت الحرف التقليدية ومنتجاتها المتعددة والمتنوعة شائعة الاستخدام بين السكان المحليين في بيئاتهم الأصلية، وإذا ما أردنا مقارنتها ببقية عناصر التراث الثقافي المادي نجد أن الصناعات الحرفية التقليدية "لا تزال كتقنية قديمة تلعب دوراً رئيسياً في الحياة اليومية للعديد من المجتمعات حول العالم، ويظهر تميزها من كونها تصنع حسب ذوق كل فرد وتفضيلاته، وتعتبر مصدر للدخل وللتراث وللإبداع، وهي مصدر لتفاعل وتبادل الأفكار" [١٣]، فهي تُعبّر عن ثقافة وأسلوب[٣] حياة مجتمع معين، لهذا السبب تعتبر فريدة من نوعها على المستوى الوطني والدولي، الأمر الذي يعطيها قيمة سوقية خاصة عند مقارنتها بمنتجات مناطق أخرى مختلفة، وقد تبدو الحرف التقليدية خياراً هاماً لفحص أهميتها في تحقيق التنمية بأشكالها المختلفة (الاقتصادية، الاجتماعية، البيئية، والثقافية والسياحية) الناتجة في ظل وجودها، حيث تتجلى أهميتها في أبعاد وجوانب متعددة كالتالي:

١- **الجانب الاجتماعي:** تمتلك القدرة على دعم الاستقرار الاجتماعي وتخفيض مستوى البطالة توفير فرص عمل مستدامة، من خلال خلق فرص عمل للسكان المحليين وخاصة المرأة الريفية، والحفاظ على البيئة لاستخدامها تقنيات الانتاج الصديقة للبيئة [١٤].

٢- **الجانب الاقتصادي:** تمتلك الصناعات الحرفية التقليدية ميزة تنافسية كبيرة وذلك كنتيجة للخصوصية التي تتمتع بها المنتجات الحرفية من بلد لآخر أو من منطقة لأخرى، مما يجعل إمكانية تسويقها محلياً وعالمياً أمراً يسيراً في حالة احترام أصالة المنتج الحرفي التقليدي، فهي تساهم في زيادة الدخل القومي وتنويع مصادر الدخل وتحقيق الاستدامة الاقتصادية من خلال تصديرها وعرضها للسياح [١٥].

٣- **الجانب الثقافي والسياحي:** بالنسبة للعديد من البلدان حول العالم، يعتبر قطاع الحرف اليدوية بمثابة وسيلة للحفاظ على التقاليد الثقافية والفنية واستدامتها [١]، وتجدر الإشارة إلى أن الحرف[٦] التقليدية والفنون الشعبية في محافظة طرطوس تعد الحاضن الشرعي للتراث الشعبي في المنطقة فهي تنتسب للمجتمع وتلتحم به التحاماً مباشراً وقد تمت الإشارة لهذا الموضوع في سياق الحديث عن الحرف الدمشقية القديمة [٨]، وتعتبر الخصوصية الثقافية للمنتجات الحرفية التقليدية عاملاً من عوامل الجذب السياحي في العديد من الدول، حيث تمثل الصناعات الحرفية التقليدية ١٠% من إيرادات السياحة حسب الإيسيسكو*(ICESCO) [١٦]؛ فهي

---

[١٣] Dragicevic Curkovic, Marija. (2021), *The Role of the Traditional Crafts as Intangible Heritage on the Global Tourist Market*. *SHS Web of Conferences*, *92*, p.2.

[١٤] مولود، قنوش. (٢٠٢٣)، مرجع سبق ذكره، ص٢٢-٢٣.

[١٥] السبتي، وسيلة؛ والصحراوي، محمد. (٢٠١٨)، *مساهمة الصناعات التقليدية والحرف في ترقية قطاع السياحة- دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس آفاق ٢٠٢٠ . مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة*، العدد (٥) مارس، *ص٢٩٦ .*

[١٦] مرجع سبق ذكره .Grobar, Lisa. (2017). P515

[١] النهار، عمار محمد. (٢٠١٨). *التراث الثقافي غير المادي وآلية فهم اتفاقية اليونيسكو ٢٠٠٣ من أجل تحقيق تنمية مستدامة، مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية*، المجلد ١، العدد (١٣٨-١٣٧)، ص ٣٩٩- ٤٢٨.

* منظمة الإيسيسكو (ICESCO) وهي منظمة العالم الإسلامي للتربية والعلوم والثقافة، تأسست عام ١٩٨٢، وتُعنى بتعزيز التعاون بين الدول الأعضاء في مجالات التعليم، العلوم، الثقافة، والتراث، ومقرها الرباط – المغرب. تعمل في إطار منظمة التعاون الإسلامي، وتُسهم في دعم التنمية المستدامة والحفاظ على الهوية الثقافية الإسلامية.

[١٨] رفاعي، عبير محمد. (٢٠٢٥). مرجع سبق ذكره، ص٣١.

جزءاً من التجربة السياحية بالنسبة للسياح المهتمين بالثقافة والفن، لذا فإن عرضها يؤدي إلى إثراء التجربة السياحية، فالسائح يبحث دائماً عن منتج تذكاري يعكس ثقافة البلد المضيف له [٩].

**ثالثاً: مقومات الصناعات الحرفية التقليدية**

تُعد الصناعات الحرفية التقليدية من الركائز الثقافية والاقتصادية في المجتمعات المحلية، ويَعتمد تطورها واستدامتها على مجموعة من المقومات الأساسية التي يمكن عرضها كما يلي:

١- **البنية التحتية الملائمة:** أوضحت دراسة جماعي (٢٠١٩) أن توافر البنية التحتية الملائمة مثل الكهرباء، المياه، الصرف الصحي، وتهيئة الأسواق ومراكز التدريب بشكل يعكس الطابع التراثي المحلي للمنطقة أو البلد تتيح للحرفيين ممارسة أنشطتهم في بيئة مناسبة ومشجعة لهم. حيث يعتبر الحِرفي أهم عنصر لنجاح وتطور الصناعات الحرفية التقليدية، لذا فإن تقديم التدريب والتحفيز المادي والمعنوي له من خلال توفير البيئة والبنية التحتية الملائمة، يضمنان استمرارية العمل في الحرفة وتطويرها لتتناسب مع تغيرات واتجاهات المستهلكين، حيث أن لإبداعه وتوازنه النفسي ومهاراته وأسلوبه دوراً مباشراً في الحفاظ على هذه الصناعة وازدهارها وتوسيع نطاقها الجغرافي نحو العالمية [٢٠].

٢- **التسويق والترويج الفعّال:** تمت الإشارة في دراسة Alfawaz (2024) إلى أنه ثمة فرص عديدة لنمو وتطور الصناعات الحرفية التقليدية ومنها الطلب العالمي المتزايد على المنتجات الفريدة والمصنوعة يدوياً وذات الأهمية الثقافية. فمن خلال استراتيجيات تسويقية فعالة واستخدام المنصات الرقمية يمكن للحرفيين من الوصول إلى الأسواق العالمية وعرض حرفهم الفريدة على جمهور أوسع، حيث توفر منصات التجارة الإلكترونية ووسائل التواصل الاجتماعي للحرفيين الأداة اللازمة لتسويق وترويج منتجاتهم وبيعها مباشرة للمستهلكين حول العالم متجاوزين بذلك قنوات التوزيع التقليدية وزيادة هوامش ربحهم [١].

٣- **التدريب والتأهيل المهني:** يُشكل التدريب المستمر للحرفيين أساساً لتطوير المهارات وضمان جودة الإنتاج ومواكبة التطورات التقنية. وقد أشارت دراسة برجاس (٢٠٢٤) إلى أن سد الفجوة بين أجيال الحرفيين يتطلب برامج تدريبية متخصصة، تُنفذ بالتعاون مع الجهات المعنية بالتراث والسياحة، لضمان نقل المهارات وتعزيز الابتكار [٢] [٢].

٤- **الدعم المؤسسي والتنسيق بين الجهات المعنية:** يتطلب تطوير الصناعات الحرفية وجود تنسيق فعّال بين الجهات الحكومية، السياحية، والاتحادات الحرفية. ووجود إطار مؤسسي واضح يدعم الحرفيين ويضمن استمرارية الإنتاج [٣] [٢].

---

[١] بوجمعة، مهدية؛ وصديقي، شفيقة. (٢٠٢٣)، *قطاع الصناعات اليدوية التقليدية والفنية بين المفهوم الثقافي والمفهوم الاقتصادي. مجلة اقتصاد المال والأعمال*، المجلد ٨، العدد ١، ص٥٥٥.

[٢] جماعي، أم كلثوم. (٢٠١٩). *تحديات واستراتيجيات تنمية الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر. مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة*، المجلد ٤، العدد (٢)، ص٨٨.

[٢١] Alfawaz, Mona. (2024). *Evolution of Handicraft Industries in the Textile Sector in Saudi Arabia*. *Journal of Textile Science and Technology*. Vol. 10, p.90.

[٢] برجاس، أسماء. (٢٠٢٤). *الصناعات التقليدية ودورها في الحفاظ على الهوية الثقافية بالعاصمة السودانية. مجلة البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل*، المجلد ٨، العدد (١)، ص٣٨٨.

[٢] جماعي، أم كلثوم. (٢٠١٩). مرجع سبق ذكره، ص٨٩.

٥- **الثقافية والارتباط بالتراث:** ترتبط الصناعات الحرفية التقليدية بثقافة المجتمع المحلي التي يشكلها تراكم التاريخ والمعارف والتقاليد المجتمعية، لذلك يحمل كل منتج من الصناعات الحرفية تاريخاً عريقاً من القيم والدلالات الرمزية، فاستدامة الثقافة تعتبر من مقومات استدامة الصناعات التقليدية في المجتمعات .

٦- **الابتكار والتجديد:** القدرة على الابتكار تُعد من المقومات الحيوية التي تضمن جذب الزوار وتوسيع قاعدة المستهلكين. وقد تناولت دراسة Alfawaz (2024) أهمية دمج الابتكار في التصاميم الحرفية، وربطها بالاتجاهات العالمية دون فقدان الطابع التراثي .

**رابعاً: تحديات الصناعات الحرفية التقليدية:**

تعد الصناعات الحرفية التقليدية جزءاً لا يتجزأ من التراث الثقافي والهوية الوطنية لأي مجتمع، وعلى الرغم من أهميتها الكبيرة تواجه هذه الصناعات العديد من التحديات التي تهدد استمراريتها وتنميتها، وهنا سنستعرض أهم التحديات:

١. **ضعف البنية التحتية للأسواق الحرفية:** أوضح عطية (٢٠١٣) في دراسته حول الأسواق التراثية السورية أن العديد من الأسواق الحرفية تفتقر إلى البنية التحتية الأساسية، وغياب الصيانة، وضعف التخديم مثل الإنارة، الصرف الصحي، والمرافق الخدمية. وهذه التحديات تؤثر سلباً على الصورة البصرية للأسواق التراثية مما ينعكس سلبياً على بيئة العمل الحرفي ويُضعف من جاذبية المكان للسياح والمستهلكين المحليين. كما أشار إلى أن غياب التخطيط العمراني المناسب لهذه الأسواق يُعيق دمجها ضمن المسارات السياحية، ويحدّ من قدرتها على جذب الزوار وتحقيق مردود اقتصادي .

٢. **عدم توافر البيانات الكافية:** في دراسة Yang et al (2018) تناولت الصناعات الحرفية في الدول النامية، تم التأكيد على أن نقص البيانات اللازمة يُعَدّ واحداً من أبرز التحديات التي تُعيق تقييم الإجراءات الوقائية للحرف اليدوية، ويرجع هذا النقص إلى عدم وجود تعريف موحد للحرف والصناعات اليدوية، بالإضافة إلى كون هذا القطاع موسميّاً ويُمارس بشكل غير رسمي في المناطق الريفية .

٣. **ارتفاع تكلفة المواد الأولية وضعف التمويل:** كشفت دراسة حماد (٢٠٢١) في دراستها الميدانية في الساحل السوري أن الحرفيين يعانون من ارتفاع أسعار المواد الخام، خاصة تلك التي تُستورد من الخارج، مثل الخيزران والأصباغ الطبيعية. هذا الارتفاع يؤدي إلى زيادة تكلفة الإنتاج، مما يجعل المنتجات الحرفية أقل قدرة على المنافسة في السوق المحلي. كما أشارت إلى غياب برامج التمويل الموجهة للحرفيين، وافتقارهم إلى الدعم المالي الذي يمكن أن يساعدهم في تطوير أدواتهم أو توسيع نشاطهم .

---

[٢] رفاعي، عبير محمد. (٢٠٢٥). مرجع سبق ذكره، ص٣٤.

[٢] مرجع سبق ذكره .Alfawaz, Mona. (2024). p.86

[٢] عطية، أحمد خلف. (٢٠١٣). *مرجع سبق ذكره*، ص ٢٦.

[٢٧] Yang, Yongzhong; Shafi Mohsin; Song, Xiaoting & Yang, Ruo. (2018*), Preservation of Cultural Heritage Embodied in Traditional Crafts in the Developing Countries. A Case Study of Pakistani Handicraft Industry. Sustainability*, vol. *10, No.*5, p.4.

[٢] حماد، زينه عدنان. (٢٠٢١)، دور الصناعات التقليدية والحرف اليدوية في تطوير الصناعة السياحية في الساحل السوري. رسالة ماجستير في السياحة. قسم السياحة، كلية السياحة، جامعة البعث: سورية. ص٥٠.

٤. **نقص التدريب والتأهيل المهني:** من التحديات التي أشارت إليها دراسة Alfawaz (2024) هي نقص التدريب والتعليم الرسمي للحرفيين الشباب، فالعديد من الحرف التقليدية تنتقل عبر الأجيال ضمن العائلات ولكن بدون تعليم رسمي، لذلك هناك خطر فقدان هذه المهارات. إضافة إلى ذلك، قد تكون الأجيال الشابة أقل ميلاً إلى ممارسة الحرف التقليدية مفضلة المهن الحديثة التي توفر استقراراً ومكانة اجتماعية أفضل [٢٩].

٥. **ضعف التنسيق المؤسسي بين الجهات المعنية:** يعتبر الاختلاط الوظيفي كما أشار إله عطية (٢٠١٣) من خلال تعدد الجهات الوصائية على النشاط الحرفي في سورية (سياحة، اقتصاد، صناعة، اتحاد حرفيين، غرف سياحة، جمعيات أهلية) من أهم التحديات التي تعيق تنمية الصناعات التقليدية وذلك لأنه يؤدي إلى غياب المرونة والتنسيق على المستوى الوطني [٣٠].

**خامساً: الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس:**

تقع مدينه طرطوس على الشريط الساحلي للبحر الأبيض المتوسط، الذي عَرف مُنذ ألاف السنين حِرفاً يدوية وصناعات تقليدية متنوعة، اشتهرت بها المناطق الريفية في الساحل السوري مُنذ القدم، وتعكس هذه الحرف التقليدية موهبة الإنسان في تلك المنطقة، وقدرته على استغلال الموارد البيئية بطريقة تمكنه من الانتفاع منها لتلبية حاجاته اليومية وجعلها مصدر رزق له، وتعد الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس جزءاً مهماً من التراث الثقافي للمنطقة، حيث تتميز مدينة طرطوس بتنوع واسع في الحرف اليدوية والصناعات التقليدية ذات القيمة الثقافية والتراثية، التي تعكس مهارات وإبداعات الحرفيين السوريين على مر العصور حيث "عُرفت بلاد الشرق الأدنى* منذ القدم بمهارات عمالها وصناعها" [٣١]. وسنستعرض أهم هذه الصناعات الحرفية التقليدية المنتشرة في الساحل السوري بشكل عام وفي مدينة طرطوس بشكل خاص [٣٢]:

-**صناعه القوارب والسفن البحرية:** أتقن سكان أرواد فن الملاحة كما أتقنوا صناعة السفن وزوارق الصيد، وفي أرواد ما زالت هذه الصناعة تُعد من حرف اليدوية الأساسية ورثها الأبناء عن الأجداد وأولوها عناية خاصة، تصل حمولة بعضها الى ٤٠٠ طن، وهذا يتطلب ورشات متخصصة في الجزيرة وحرفيين مهرة، وفي هذا الوقت اقتصرت هذه الصناعة على زوارق النقل الصغيرة ومراكب الصيد والتي تنافس في جودتها ومتانتها أرقى الصناعات. حيث تميزت زوارق أرواد من حيث الشكل والهيكل المصنع من خشب التوت، وطريقة التشكيل لمنحني الأضلاع وطريقة تثبيتها على الإبزيم؛ وهو جسر المركب أو عمودها الأساس ولذلك باستخدام المسامير النحاسية او المطلية، ولعزل الفراغات والثقوب يَستخدم الصانع المشاق أي (الحشوة)؛ وهي مكونة من ألياف القنب المغطسة بمواد متعددة يدخل في تركيبها الزنك وزيت الكتان وغيرها من المواد ثم تطلى

---

[٢٩] مرجع سبق ذكره Alfawaz, Mona. (2024). p.90.

[٣٠] عطية، أحمد خلف. (٢٠١٣). مرجع سبق ذكره، ص ٢٦.

* بلاد الشرق الأدنى: هو مصطلح جغرافي وتاريخي يُستخدم للإشارة إلى منطقة غرب آسيا وشمال شرق إفريقيا، ويشمل عادةً بلاد الشام (سوريا، لبنان، الأردن، فلسطين)، وبلاد الرافدين (العراق)، والأناضول (تركيا)، ومصر، وإيران، وقبرص. يُستخدم هذا المصطلح غالباً في الدراسات الأثرية والتاريخية للإشارة إلى مهد الحضارات القديمة في المنطقة.

[٣١] مجلة التراث الشعبي، *التراث الشعبي*، العدد ٢٦، الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٢٢. رابط الوصول: https://syrbook.gov.sy/2022/11/التراث-الشعبي-العدد-٢٦ (تم الاطلاع عليه بتاريخ ٦ يوليو ٢٠٢٥).

[٣٢] حماد، زينه عدنان. (٢٠٢١). مرجع سبق ذكره. ص٣٤-٤٥.

أرضية السفينة أو الزورق بمادة القار أو مادة الزفت ثم تصفح بالفولاذ. إن زوارق أرواد ضرورية لأهلها كونها الوسيلة الوحيدة للتنقل بين أرواد وطرطوس، أما الزائرون لأرواد فيحصلون على الكثير من المتعة في هذه الزوارق التي دهنت بألوان مختلفة. وإن العناية بهذه الصناعة لها أهمية كبيرة لسكان هذه الجزيرة، لأن مصادر الدخل فيها منحصرة بصيد الأسماك والاسفنج وغنائم الغوص المحدودة، وحالياً تراجعت هذه الصناعة كثيراً بسبب منافس السفن الحديثة وارتفاع أسعار المواد الأولية وقدم أدوات الإنتاج، ولم يبقى من تلك الصناعة إلا صناعة سفن الزوارق الصغيرة، ولا يزال يعمل بهذه الحرف عدد لا بأس به من الحرفين في تلك الجزيرة ويصدرونها إلى جميع مدن الساحل.

-**صنع نماذج الزوارق التزينية:** هي حرفة ذات طابع تزييني دقيق، تعتمد على حِس الفنان ودقته في تقليد الأساليب الفنية القديمة والحديثة على النماذج المصنوعة يدوياً، وبأجهزة بسيطة لا تتجاوز المثاقب الصغيرة والشفرات البسيطة، وتخصصت بعض الأسر الأروادية في هذه الصناعة، وارتبطت كمية إنتاجهم بالحركة السياحية، حيث يحتاج الزورق النموذج الواحد إلى ما لا يقل عن سبعة أيام من وقت الحرفي، يستخدم الحرفيون خشب السويد المستورد من روسيا ورومانيا وبلغاريا والغراء العادي والمسامير والأسلاك النحاسية والحديدية والخيوط الحريرية والدهان.

-**حرفة صناعة الصدف:** يلتقط سكان السواحل عموماً الأصداف البحرية من الشواطئ الرملية والصخرية، بحيث تتنوع الأصداف شكلاً ولوناً وحجماً، يستثمر الحرفيون الأصداف بصنع النماذج الزخرفية على الفخار، وعلى الصناديق الخشبية في مهنة إنزال الصدف على الخشب، كما يزودون بها حرفي صناعة الخشب المصدف، ويصنع من بعض أنواع الأصداف حِلي وأساور ومزهريات وميداليات، وكل ذلك مرتبط بنوعية وحجم ولون الصدفة.

-**صناعه الحرير الطبيعي:** يَشتهر قُرويو الساحل بتربية دودة القز واستخراج الحرير منها نظرا لتوافر أشجار التوت بكثرة، فكانت تربية القز تتم في الربيع بوضع البيوض في قطعة قماشية في مكان دافئ ليضاف إليها أورق التوت الغض التي تقتات عليها الديدان الصغيرة فيما بعد قبل أن تدخل في دورة الشرنقة لتبدأ بإفراز الحرير. يُعد الحرير الطبيعي الناتج من دودة القز أفضل الألياف الطبيعية الحيوانية وأغلاها ثمناً وأكثرها استعمالاً. وهي خيوط تفرزها دودة القز من فمها، عرضها حوالي ٣٠ ميكرون، ونحتاج الى ٣٥٠٠ أو ٤٥٠٠ ميكرون منها ليصبح وزنها غراماً واحداً، وتربى دودة القز في سورية وانطاكيا الآن في موسمين: الأول ربيعي والثاني خريفي. أما الطريقة التقليدية في حَلّ الحرير فيتم بتجفيف الشرانق أو ما يسمى بعملية الخنق وذلك لقتل الدودة داخل الشرنقة، ثم تعرض الشرانق إلى بخار ماء يغلي لعدة ساعات تتراوح بين ٥ إلى ١٠ ساعات، وتوضع الشرانق في حوض كبير يحوي ماءً مغلياً، ويقوم الرجل الذي يحل هذه الشرانق بضربها بواسطة عصا طويلة، وعندها تبدأ أطراف الخيوط بالظهور، فيجمعها بيده لتصبح خيطاً واحداً يمر إلى بكرة متصلة بدولاب خشبي يعمل على تدويره صبي صغير أو فتاة أو سيدة، وتمر الخيوط على هذا الدولاب الكبير.

-**صناعه صابون الزيتون:** تَعود صناعة صابون الزيتون إلى آلاف السنين قبل الميلاد، إذ تشير المراجع أن أقدم ذكر لها وَرد في ألواح طينية في مدينة إبلا شمال غرب سورية تعود إلى ٢٤٠٠ قبل الميلاد، وقد أصبحت صناعة احترافية في بداية القرن السادس عشر، وانتقلت من حلب وكسب إلى مختلف أنحاء العالم عن طريق الهجرات والتجارة، وتشتهر صناعة الصابون بين عائلات معينة متعارف عليها ويم توريث أسرار هذه

الصناعة ضمن الأسرة الواحدة، يقتصر العمل في المعامل على اختلاف أحجامها على الرجال فقط، وبشكل خاص انتشرت صناعة الصابون في مدينة حلب في الشمال السوري، ومدينة كسب في الساحل السوري، وذلك لقرب مزارع الزيتون من هاتين المدينتين. يُصنع الصابون من زيت الزيتون الطبيعي، بأدوات بسيطة تقتصر على الوعاء الذي توضع فيه المكونات وتحرك بأعواد خشبية من قبل العاملين، بالإضافة إلى الأدوات الخشبية المستخدمة لتجانس سطح الخليط بعد سكبه وجعله بمستوى واحد وبشكل مسطح دون ميلان. ويطلق اسم "الصبان" على من يقوم بتصنيع الصابون، ويدعى مكان عمله "المصبنة"، وقت انتشرت المصابن في مدينتي حلب وكسب السوريتين، حيث نجد الذكور العاملين بهذه الصناعة يسيرون وفق خطة معينة ومضبوطة لإنتاج الصابون، فتراهم يقومون بتصنيعه وعمل الخلطة شتاءً، وتجفيفه صيفاً، ثم تأتي مرحلة التعبئة في أكياس من الخيش، ومن ثم طرح المنتج في السوق.

-**حرفة صناعه الفخار:** وهي حرفة يدوية ترتبط بتاريخ الريف الساحلي، وتعد مصدر رزق لعدد كبير من الحرفيين، ومن أبرز تلك المنتجات (المقالي، القدور، المباخر والصحون) وغيرها الكثير والتي تعد أساسية في المطبخ الساحلي.

-**حرفة الصناعات الخشبية:** للصناعات الخشبية مكانتها في ريف الساحل السوري، وقد برع بها الرجال بشكل خاص، وخاصة صناعة المحارس والنير وأدوات زراعية أخرى، إلى جانب براعتهم في صناعة الأدوات الموسيقية كالناي والعود والطبل، وأدوات المطبخ من الملاعق الخشبية والمغارف وأجران العجين، والتي تصنع من أشجار السنديان والبلوط والصنوبر والزيتون التي تشتهر بها بساتين وقرى الساحل السوري.

-**حرفة صناعه القش والخيزران:** حيث يتم إنتاج سلال وأطباق وأثاث يدوي للمنازل، وذلك باستخدام مواد طبيعية مثل القش وأخشاب الخيزران المستورد.

-**صناعه السجاد اليدوي:** عُرفت صناعة السجاد اليدوي في سورية منذ آلاف السنين، وقد اسهمت المرأة الريفية في تنوع هذه الصناعة، وإنّ صناعة السجاد اليدوي ليست مهنه عادية بل هي فن يُرسخ العاملون فيها من خلال رسوماتهم والنقوش المحلية المحاكية لعراقة سورية، وثمة أنواع عدة صممها العاملون بتلك الصناعة بالجمال الفني، وانتشرت صناعتها عبر الأنوال اليدوية في الأرياف السورية، وتعتمد بغالبية إنتاجها على تلبية الطلبات الخاصة للسوق المحلي، وتختلف أسعارها نسبة لجودتها والخيوط المستعملة في تصنيعها وحجم القطعة الواحدة ومدة العمل بها كونها مهنة يدوية تحتاج صناعتها لوقت طويل.

-**حرفة صناعة الكروشيه:** هو فن صناعة النسيج باستخدام خيط وإبرة ذات رأس معقوف تُسمى "إبرة الكروشيه". تُنفذ هذه الحرفة عبر تكوين حلقات متشابكة من الخيط تُسحب واحدة تلو الأخرى، مما يُنتج نسيجاً متماسكاً يمكن تشكيله بأشكال متعددة. الكلمة مشتقة من الفرنسية (crochet) وتعني "الخطاف"، في إشارة إلى شكل الإبرة المستخدمة . تُعدّ حرفة الكروشيه من الّحرف النسيجية اليدوية التي ارتبطّت بالبيئة المحلية في الساحل السوري، حيث مارستها النساء في المنازل منذ عقود، وتوارثتها جيلاً بعد جيل كجزء من الثقافة الحرفية الشعبية. وتُستخدم هذه الحرفة في إنتاج مفارش الطاولات، الشالات، والملابس الصوفية، وغالباً ما تُعرض في المعارض التراثية التي تُنظمها مديريات الثقافة والسياحة في مدن مثل طرطوس واللاذقية. ويُلاحظ أن الكروشيه

[٣٣] Govil, Priya; Chanana, Bhawana & Mondkur, Suman. (2024). *The Evolution of Crochet: Tools, Techniques, and Artistic Trends. Journal of Textile and Craft Studies*, 12(1), P.46.

في هذه المناطق لا يُمارس فقط بوصفه نشاطاً فنياً، بل يُمثل أيضاً وسيلة اقتصادية تعتمد عليها العديد من النساء في ظل الظروف المعيشية الراهنة، مما يُعزز من مكانته كحرفة تراثية حيوية ذات طابع محلي . وقد أشار Govil وآخرون (٢٠٢٤) إلى أن الكروشيه يُعدّ من الحرف التي تجمع بين الوظيفة الجمالية والعملية، ويتطور باستمرار من خلال دمجه بالتقنيات الحديثة والتسويق الرقمي، وهو ما يُتيح له فرصاً أكبر للانتشار والاستدامة ضمن السياقات المحلية .

والجدير بالذكر أن هذه الصناعات الحرفية التقليدية حظيت باهتمام من قبل الاتحاد العام للجمعيات الحرفية في محافظة طرطوس، حيث تمَّ افتتاح سوق خاص بالصناعات والحرف التقليدية انظر الملحق رقم (ا)، وتمَّ تخصيص نفق الكورنيش البحري المحاذي لحديقة الطلائع في مدينة طرطوس كمعرض دائم للمنتجات اليدوية الحرفية كخطوة أولى نحو الحماية والحفاظ عليها من الضياع وضمان استمراريتها للأجيال القادمة، حيث يعرض الحرفيون منتجاتهم التراثية، ويجدون فرصة لترويجها وزيادة الأيدي العاملة في مجال الصناعات الحرفية.

يُعتبر الاتحاد العام للجمعيات الحرفية في محافظة طرطوس الراعي والداعم الأساسي لسوق المهن والحرف اليدوية في مدينة طرطوس، والذي يتبع بدوره إلى الاتحاد العام للجمعيات الحرفية في سورية، والأخير هو "منظمة شعبية تضم الحرفيين المنتجين وأصحاب حرف الخدمات من العرب السوريين وغيرهم، وأسس الاتحاد العام لجمعيات الحرفية في عام ١٩٦٩" .

يضم الاتحاد العام للجمعيات الحرفية في طرطوس ١٧ جمعية حرفية تشمل مجموعة واسعة من المهن في المحافظة ومن بين هذه الجمعيات هنالك ثلاث جمعيات حرفية تعمل في قطاع الحرف التقليدية وهي (جمعية النجارة العربية اليدوية التقليدية، جمعية الحياكة "الخياطة" اليدوية التقليدية، جمعية صياغة الذهب والقضة التقليدية) وهي تابعة لاتحاد الجمعيات الحرفية في طرطوس كما هو موضح في الجدول رقم (١) أدناه.

**الجدول رقم (١) يوضح عدد الجمعيات المختلفة ومنها الجمعيات التي تعمل في قطاع الحرف التقليدية في طرطوس عام ٢٠٠٩ وفق الاتحاد العام للجمعيات الحرفية**

| اسم المحافظة | عدد الجمعيات الحرفية المختلفة | عدد الجمعيات الحرفية التي تعمل في قطاع الحرف التقليدية | نسبة تمثيل الحرف التقليدية | عدد الحرفيين الذين يعملون في قطاعات مختلفة | عدد الحرفيين الذين يعملون في قطاع الحرف التقليدية | نسبة تمثيل الحرفيين |
|---|---|---|---|---|---|---|
| طرطوس | ١٧ | ٣ | %١٧ | ٦٠٧٤ | ٩٦٩ | %١٥,٩ |

المرجع: حماد، زينه عدنان. (٢٠٢١). مرجع سبق ذكره. ص٤٦.

تشير البيانات الموضحة في الجدول أعلاه إلى أن الحرف التقليدية تشغل حيزاً محدوداً ضمن القطاع الحرفي في محافظة طرطوس، حيث لا تتجاوز نسبة الجمعيات الحرفية العاملة في هذا المجال ١٧% من إجمالي الجمعيات، في حين لا تتعدى نسبة الحرفيين المنخرطين فيه ١٥,٩% من مجموع الحرفيين. ويعكس

٣٤ صحيفة الوحدة. الكروشيه مهنة تراثية عريقة. نُشر في ٦ آب ٢٠٢٥. رابط الوصول: https://wehda.alwehda.gov.sy/?p=152710 (تمَّ الاطلاع عليه بتاريخ ٣٠ أغسطس ٢٠٢٥).

٣٥ Govil et al. (2024). P.58. مرجع يبق ذكره

٣ الموسوعة العربية. الاتحاد العام للجمعيات الحرفية. رابط الوصول: https://arab-ency.com.sy/details/240 (تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠ يونيو ٢٠٢٥).

هذا التمثيل المحدود تراجعاً في الاهتمام المؤسسي والاجتماعي بالحرف التقليدية، رغم ما تحمله من قيمة ثقافية وتراثية متجذرة في الهوية المحلية. وتُعد هذه النسب المنخفضة مؤشراً على ضعف استثمار أحد أهم الموارد الثقافية غير المادية في محافظة طرطوس، خاصة في ظل ما تمثله الحرف التقليدية من عنصر هام في السياحة الثقافية. فهذه الحرف لا تقتصر على إنتاج سلع يدوية، بل تتيح للزوار فرصة التفاعل مع التراث الحي من خلال مشاهدة عمليات التصنيع التقليدي، واقتناء منتجات تعبّر عن خصوصية المكان. وبالتالي، فإن تعزيز هذا القطاع لا يسهم فقط في الحفاظ على التراث، بل يشكل أيضاً رافداً اقتصادياً وسياحياً يمكن أن يدعم المجتمعات المحلية ويعزز من جاذبية طرطوس كوجهة ثقافية متميزة.

**الجدول رقم (٢) نشاط الجمعيات الحرفية العاملة في قطاع الحرف التقليدية قبل الأزمة وخلالها وفق الاحصائيات الصادرة عن الاتحاد العام للجمعيات الحرفية**

| اسم المحافظة | عدد الجمعيات | عدد الحرفيين ٢٠٠٩ | نسبة النشاط ٢٠٠٩ | عدد الحرفيين خلال الأزمة ٢٠١٧ | نسبة النشاط خلال الأزمة ٢٠١٧ |
|---|---|---|---|---|---|
| طرطوس | ٣ | ٩٦٩ | %٩٥ | ١١٧٥ | %٨٠ |

المرجع: حماد، زينه عدنان. (٢٠٢١). مرجع سبق ذكره. ص٤٨.

نلاحظ من الجدول أعلاه أن البيانات الواردة فيه تُظهر أن محافظة طرطوس كانت تضم قبل الأزمة ثلاث جمعيات حرفية نشطة، بلغ عدد الحرفيين المنتسبين إليها (٩٦٩) حِرَفياً، بنسبة نشاط وصلت إلى ٩٥٪، ما يعكس حيوية القطاع الحرفي في تلك المرحلة. إلا أن عدد الحرفيين ارتفع بشكل ملحوظ خلال الأزمة السورية ليصل إلى (١١٧٥) حِرَفياً في عام ٢٠١٧، رغم تراجع نسبة النشاط إلى ٨٠٪. ويُشير هذا التباين إلى أن الأزمة دفعت شريحة واسعة من السكان نحو الانخراط في الأعمال الحرفية كبديل اقتصادي، في ظل تراجع فرص العمل في القطاعات الأخرى، إلا أن انخفاض نسبة النشاط يدل على تحديات تشغيلية وتنظيمية مثل (ضعف التمويل، نقص المواد، ارتفاع أسعار المواد الأولية، تراجع الطلب السياحي) نتيجة القيود والعقوبات الاقتصادية التي فُرضت على سورية نتيجة الحرب، والتي أثّرت على كفاءة هذا القطاع خلال الأزمة.

وينوه الباحث هنا إلى أن عدد الحرفيين العاملين في سوق المهن والحرف التقليدية البالغ عددهم (٣٠) حرفي، والموزعين على (١٩) محل ضمن السوق، هم جزء من الحرفيين المسجلين والمنتسبين إلى الجمعيات الحرفية البالغ عددها (٣) جمعيات، حيث أن عدد الحرفيين الاجمالي المنتسبين لهذه الجمعيات يبلغ وفق ما وردَّ في الجدول رقم (٢) (١١٧٥) حرفي.

**وفيما يلي يعرض الباحث آلية الانتساب إلى الاتحاد العام للجمعيات الحرفية في محافظة طرطوس وميزاته:**

يعد الانتساب إلى الجمعيات الحرفية في سورية خطوة تنظيمية أساسية لضمان الاعتراف القانوني بالحرفيين، وتوفير مظلة مؤسساتية تُمكّنهم من ممارسة نشاطهم ضمن إطار رسمي. ويستند تنظيم هذا الانتساب إلى المرسوم التشريعي رقم ٢٥٠ لعام ١٩٦٩، الذي يُعرّف الحرفي بأنه "الشخص الذي يعمل بيده أو يستعين بأفراد أسرته، على ألا يزيد عدد العمال العاملين لديه عن تسعة، ولا يتجاوز دخله السنوي خمسة عشر ألف ليرة سورية" . هذا التعريف يُميز الحرفي عن[٧] الصناعي أو التاجر، ويُركّز على الطابع اليدوي والإنتاجي للحرفة.

[٣] الموسوعة العربية، *نفس المصدر*، تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠ يونيو ٢٠٢٥.

تتم آلية الانتساب إلى الجمعيات الحرفية عبر تقديم طلب رسمي إلى الجمعية المختصة، مرفقاً بوثائق تثبت ممارسة الحرفة فعلياً، مثل صور الورشة أو شهادات تدريب أو سجل تجاري. تُجري لجنة فنية من الجمعية زيارة ميدانية للتحقق من النشاط، وبعد الموافقة يُمنح الحرفي رقماً حرفياً ويُسجَّل رسمياً ضمن الجمعية، مما يتيح له الانتساب تلقائياً إلى الاتحاد الفرعي في المحافظة، كما يُلزم المنتسب بدفع رسم انتساب لمرة واحدة، وبدل اشتراك شهري رمزي، تختلف قيمته حسب نوع الجمعية.

يحصل الحرفيون المنتسبون لجمعيات الاتحاد العام للحرفيين على مجموعة من الميزات، أبرزها: إمكانية الحصول على قروض ميسّرة لتطوير الورشة، دعم في تسويق المنتجات عبر المعارض المحلية والدولية، فرص تدريب وتأهيل مهني، إضافة إلى تمثيل قانوني أمام الجهات الرسمية. كما يُعد التسجيل وسيلة لحماية الحرفة من الاندثار، وإدماج الحرفيين في خطط التنمية الاقتصادية والاجتماعية [٨] .

ورغم وضوح الإطار القانوني العام المنظّم لعمل الجمعيات الحرفية في المرسوم التشريعي رقم ٢٥٠ لعام ١٩٦٩، إلا أن التفاصيل الإجرائية الدقيقة مثل شروط العضوية، رسوم الانتساب، وآلية التحقق الميداني، لا تُذكر صراحة في نص المرسوم، بل تُستكمل عبر النظام الداخلي للجمعيات الحرفية الصادر عن الاتحاد العام للحرفيين بالتنسيق مع وزارة الصناعة. وغالباً ما تُوزّع هذه الوثائق على الجمعيات الفرعية دون نشرها إلكترونياً، مما يجعل الوصول إليها يتطلب مراجعة مباشرة للجهات التنظيمية المعنية، وهو ما يُعد تحدياً بحثياً عند توثيق الإجراءات التنظيمية بدقة، لذلك لجأ الباحث إلى مقابلة مديرة سوق المهن والحرف اليدوية التقليدية في مدينة طرطوس للحصول على هذه المعلومات.

## سادساً: الدراسة الميدانية (التحليل والمناقشة)

**١- منهج البحث:**

اعتمد الباحث على المنهج الوصفي التحليلي الذي يدرس الظاهرة كما هي في الواقع، ولا يتوقف عند جمع المعلومات بل يتعدى ذلك الى التحليل والربط والتفسير للوصول الى النتائج.

**٢- أداة جمع البيانات والمعلومات:**

اعتمد البحث الحالي على إعداد المقابلة كأداة رئيسية لجمع البيانات والمعلومات، حيث كانت المقابلة بطريقة جماعية مباشرة بين الباحث والحرفيين. وللتحقق من صدق أسئلة المقابلة، تم عرضها على المحكّمين المختصين في مجال الصناعات التقليدية، كما تم التأكد من ارتباطها بأهداف البحث ومحاوره النظرية (انظر الملحق رقم ٢).

وتمَّ إعداد المقابلة من محورين رئيسيين كالتالي:

-المحور الأول: أسئلة تتعلق بالبيانات الشخصية وتشمل (السن، الجنس، المؤهل العلمي، نوع الحرفة)

-المحور الثاني: يتضمن سؤالين رئيسيين هما

١) ما هي تحديات تنمية الصناعات الحرفية التقليدية في مدينه طرطوس؟

٢) ما هي التحديات التي يواجهها الحرفيين العاملين في سوق المهن والحرف التقليدية في مدينه طرطوس؟

[٣] الموسوعة العربية، *نفس المصدر*، تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠ يونيو ٢٠٢٥.

٣- **مجتمع البحث:** قام الباحث بمراجعة الاتحاد العام للحرفيين في محافظة طرطوس بتاريخ ٢٠٢٤/٩/١٦ لتحديد عدد العاملين في سوق المهن والحرف اليدوية في مدينة طرطوس، حيث بلغ عددهم (٣٠) حرفي موزعين على (١٩) محل ويحتوي المحل الواحد على حرفي واحد او حرفيين او ثلاث حرفين.

٤- **عينة البحث:** تمّ الاعتماد على العينة الميسرة، حيث تمّ إجراء مقابلة مع (٨) حرفيين.

٥- **طريقه تحليل البيانات الميدانية:**

تمَّ تحليل إجابات المقابلة باستخدام المنهج الوصفي التحليلي، حيث جرى تصنيف الردود وفقاً للمحورين الرئيسيين للمقابلة. في المحور الأول، تم تنظيم البيانات الشخصية للمشاركين (السن، الجنس، المؤهل العلمي، نوع الحرفة) في جدول بهدف التعرف على خصائص العينة المدروسة ومن ثمَّ تحليله وتفسيره. أما في المحور الثاني، فقد تم تحليل الإجابات للسؤالين بشكل نوعي (وصفي) من خلال تحديد أبرز التحديات التي تكررت في إجابات الحرفيين، وتصنيفها وفق نقاط محددة مثل (الأزمة الاقتصادية والحالة الأمنية، ارتفاع الأسعار، ضعف الاهتمام والدعم المالي والمادي، ضعف التسويق والترويج، تغير اتجاهات المستهلكين، عدم وجود مراكز تدريبية مهنية). حيث تَّم استخلاص هذه التحديات بناءً على تكرار ظهورها في إجابات المشاركين والتي تعكس وجهات نظرهم. وقد ساعد هذا التحليل في بناء تصور شامل حول تحديات تنمية الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس، وتحديات الحرفيين في سوق المهن والحرف اليدوية في مدينة طرطوس بما يتماشى مع هدف البحث.

٦- **النتائج والتفسير:**

١. **نتائج تحليل المحور الاول: البيانات الشخصية لأفراد العينة**

**الجدول رقم (١) الخصائص الديمغرافية لأفراد العينة**

| التسلسل | السن | الجنس | المؤهل العلمي | الحرفة |
|---|---|---|---|---|
| ١ | ٣٥ | أنثى | معهد | حرفة صناعة الصدف |
| ٢ | ٥٥ | ذكر | ثانوي | حرفة النحت على الحجر |
| ٣ | ٣٨ | ذكر | ثانوي | حرفة صناعة الخيزران |
| ٤ | ٣٤ | أنثى | إعدادي | حرفة صناعة الفخار |
| ٥ | ٢٥ | أنثى | جامعي | حرفة صناعة الكروشيه |
| ٦ | ٣٣ | أنثى | إعدادي | صناعة مكانس القش |
| ٧ | ٤٥ | أنثى | معهد | صناعة أطباق القش |
| ٨ | ٤٦ | أنثى | معهد | حرفة صناعة الكروشيه |

المصدر: من إعداد الباحثة

من الجدول أعلاه نلاحظ أن أفراد العينة تتميز بالخصائص الديموغرافية التالية:

- **السن:** جاء في الترتيب الأول الفئة العمرية (35-25) بإجمالي ثلاث حالات، والفئة العمرية (45-36) بإجمالي ثلاث حالات أيضاً، ومن ثم يليها في الترتيب الثاني الفئة العمرية (55-46) وفيها حاله واحده فقط، والفئة العمرية (أكثر من ٥٥) فيها حاله واحده فقط ايضا.

**التفسير:** يُظهر توزيع الفئات العمرية أن فئة الشباب (٢٥–٤٥ عاماً) تمثل ٧٥% من إجمالي العينة، أي ٦ من أصل ٨ حرفيين. هذا التمثيل العالي يُشير إلى أن الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس لا تزال تُمارس من قبل الفئة العمرية النشطة إنتاجياً، والتي تمتلك القدرة على التعلم والتطوير والاستمرارية. كما يَعكس هذا التوزيع وجود رغبة لدى الشباب في الحفاظ على الحرف التراثية، رغم التحديات الاقتصادية والتسويقية، مما

يُعد مؤشراً إيجابياً لإمكانية الاستثمار في هذه الفئة من خلال برامج تدريب وتأهيل مهنية. من جهة أخرى، يُظهر ضعف تمثيل الفئة العمرية الأكبر (فوق ٤٥ عاماً) أن هناك خطراً في فقدان الخبرات المتراكمة، خاصة إذا لم يتم نقل المهارات إلى الجيل الأصغر بشكل منهجي ومنظم. هذا التوزيع يُعزز من أهمية إنشاء مراكز تدريبية مهنية تستهدف الشباب، وتُسهم في تأهيلهم للحفاظ على الحرف وتطويرها، بما يضمن استدامة هذا القطاع التراثي.

-**الجنس:** جاءت أغلب العينة من الإناث بإجمالي (٦) حالات، مقابل حالتان فقط من الذكور

**التفسير:** ظهر توزيع الجنس في عينة الدراسة أن الإناث يُشكّلن النسبة الأكبر من الحرفيين في سوق الصناعات التقليدية بمدينة طرطوس، حيث بلغ عددهن (٦) من أصل (٨) مشاركين، أي ما يُعادل 75% من إجمالي العينة، مقابل (٢) من الذكور بنسبة ٢٥% فقط. ويُفسر هذا التمثيل العالي للنساء بزيادة وعي المرأة بأهمية العمل الحرفي كمصدر دخل، خاصة في ظل الظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد، حيث يُعد هذا النوع من العمل وسيلة فعالة لتحسين مستوى المعيشة. كما أن طبيعة بعض الحرف اليدوية، مثل الكروشيه وصناعة القش، تُناسب النساء من حيث بيئة العمل والمهارات المطلوبة، مما يُعزز من مشاركتهن في هذا القطاع التراثي.

-**المؤهل العلمي:** جاء في الترتيب الأول المؤهل العلمي معهد بإجمالي (٣) حالات، ويليه المؤهل العلمي ثانوي بإجمالي (٢) حالة، ومن ثم المؤهل العلمي جامعي حاله واحده فقط.

**التفسير:** يُظهر توزيع المؤهل العلمي لعينة الحرفيين أن النسبة الأكبر منهم يحملون شهادة المعهد، حيث بلغ عددهم (٣) من أصل (٨) مشاركين، أي ما يُعادل 37.5% من إجمالي العينة. يليهم الحرفيون الحاصلون على شهادة الثانوية العامة بعدد (٢) مشاركين بنسبة 25%، ثم الحرفيون الحاصلون على شهادة جامعية بنسبة 12.5% فقط، في حين بلغت نسبة الحرفيين من حملة الشهادة الإعدادية 25% أيضاً (حالتان). يُشير هذا التوزيع إلى أن أغلب الحرفيين يمتلكون مؤهلات تعليمية متوسطة، مما يُفسر اعتمادهم بشكل أساسي على المهارة اليدوية والخبرة العملية في ممارسة الحرفة، أكثر من اعتمادهم على الأساليب التقنية أو التسويقية الحديثة. كما يُبرز هذا التوزيع الحاجة إلى توفير برامج تدريبية تُراعي مستوياتهم التعليمية، وتُسهم في تطوير مهاراتهم في مجالات الإنتاج والترويج، بما يُعزز من قدرتهم على المنافسة والاستمرارية في ظل التحديات الاقتصادية الراهنة.

-**نوع الحرفة:** جاء في الترتيب الأول (حرفة صناعه الكروشيه) بإجمالي (٢) حاله، ويليها (حرفة صناعه القش) بإجمالي (٢) حاله، ثم يليها (حرفه النحت على الحجر) حاله واحده فقط، (حرفه صناعه الفخار) حالة واحده فقط، وأخيرا (حرفه صناعة الصدف) حاله واحده فقط.

**التفسير:** يُظهر توزيع نوع الحرفة بين أفراد العينة وجود تنوع ملحوظ في الصناعات التقليدية التي تُمارس داخل سوق طرطوس، حيث جاءت حرفة الكروشيه في الترتيب الأول بعدد (٢) حالات، بنسبة 25% من إجمالي العينة، يليها حرفة صناعة القش أيضاً بعدد (٢) حالات بنسبة 25%، مما يُشير إلى انتشار هذه الحرف بين النساء نظراً لطبيعتها اليدوية وسهولة ممارستها في بيئة منزلية أو بسيطة. أما بقية الحرف فقد توزعت على النحت على الحجر، صناعة الفخار، وصناعة الصدف، بعدد حالة واحدة لكل منها، بنسبة 12.5% لكل حرفة. هذا التنوع يَعكس ثراء التراث الحرفي في المدينة، ويُظهر أن السوق لا يقتصر على نوع واحد من الحرف، بل يُمثل مجموعة من الصناعات اليدوية التي تُعبّر عن الهوية الثقافية للمنطقة الساحلية. كما يُبرز هذا التوزيع أهمية دعم

جميع أنواع الحرف، وعدم التركيز على الحرف الأكثر شيوعاً فقط، لضمان استدامة التنوع الحرفي وحمايته من الاندثار.

**٢. نتائج تحليل المحور الثاني:**

السؤال الأول: ما هي تحديات تنمية الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس؟

بناءً على المقابلة التي أجراها الباحث مع الحرفيين، فإن تحديات تنمية الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس والتي أجمع عليها أفراد عينة البحث تتمثل بالنقاط التالية:

١) تُعد الأزمة الاقتصادية والحالة الأمنية غير المستقرة نسبياً من أبرز التحديات التي أثرت على قطاع السياحة في البلاد، وانعكست بشكل مباشر على الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس. فقد أدى ضعف القدوم السياحي، سواء الداخلي أو الخارجي، إلى انخفاض ملحوظ في حركة السوق، وتراجع الطلب على المنتجات الحرفية التي تعتمد بشكل كبير على الزوار كمستهلكين رئيسيين. هذا التراجع يُهدد استدامة الحرفة، ويُضعف من قدرة الحرفيين على الاستمرار في الإنتاج، خاصة في ظل غياب البدائل التسويقية والدعم المؤسسي.

٢) يُعد ارتفاع أسعار المواد الأولية من أبرز التحديات التي تواجه الحرفيين في مدينة طرطوس، حيث تعتمد العديد من الحرف، مثل الكروشيه، على مواد أساسية كالصوف والخيوط، بالإضافة إلى الأخشاب والخيزران المستورد، والتي شهدت ارتفاعاً ملحوظاً في الأسعار نتيجة الظروف الاقتصادية. هذا الارتفاع يُؤثر مباشرة على تكلفة الإنتاج، ويُجبر الحرفيين على رفع أسعار منتجاتهم، مما يُضعف من قدرتهم على المنافسة ويُقلل من الإقبال على المنتجات الحرفية، خاصة في ظل غياب الدعم المؤسسي أو التمويل المخصص لتأمين هذه المواد.

٣) يُعد ضعف الاهتمام والدعم المالي والمادي من قبل الجهات المعنية، وعلى رأسها الاتحاد العام للجمعيات الحرفية، من أبرز التحديات التي تواجه الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس. وقد أشار الحرفيون إلى أن هذا الضعف يعود جزئياً إلى الأزمة الاقتصادية التي مرت بها البلاد، والتي أثّرت على قدرة المؤسسات على تقديم الدعم. إلا أن غياب المبادرات البديلة، وعدم وجود خطط واضحة للنهوض بهذا القطاع، يُعزز من شعور التهميش لدى الحرفيين، ويُضعف من قدرتهم على الاستمرار والتطور في ظل ظروف اقتصادية صعبة.

٤) يُعد ضعف الترويج والتسويق للصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس، خاصة عبر الوسائل الإعلامية ومنصات التواصل الاجتماعي، من أبرز التحديات التي تُعيق تنمية هذا القطاع. وقد أظهرت نتائج المقابلة أن الحرفيين يعتمدون على جهودهم الفردية في الترويج، من خلال صفحاتهم الشخصية على الإنترنت. في ظل غياب أي دعم مؤسسي أو خطة تسويقية واضحة. ويُعزى هذا القصور بشكل مباشر إلى غياب دور الجهات المعنية، وعلى رأسها الاتحاد العام للجمعيات الحرفية ومديرية السياحة، في التنسيق مع المختصين في مجال الترويج والإعلان السياحي. فعدم وجود حملات إعلامية موجهة، أو تعاون مع خبراء التسويق الثقافي، يُفقد المنتجات الحرفية فرصتها في الوصول إلى جمهور أوسع، ويُضعف من قدرتها على المساهمة في التنمية السياحية والثقافية للمنطقة.

٥) يُعد تغير اتجاهات المستهلكين من أبرز التحديات التي تواجه الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس، حيث أشار أفراد العينة إلى أن الإقبال على شراء هذه المنتجات أصبح شبه معدوم، نتيجة للظروف الاقتصادية الصعبة التي تمر بها البلاد، وارتفاع تكاليف المعيشة. هذا الواقع دفع المستهلكين إلى التركيز على تلبية الحاجات الأساسية فقط، في حين تُعتبر المنتجات الحرفية من الكماليات التي لا تحظى بالأولوية، مما يُضعف من حركة السوق، ويُهدد استدامة هذه الحرف التراثية.

٦) يُعد غياب مراكز تدريبية مهنية متخصصة في الصناعات الحرفية التقليدية تحدياً كبيراً أمام الحفاظ على هذه الحرف وتطويرها. فقد أشار أفراد العينة إلى أن قلة عدد الحرفيين المؤهلين تعود إلى غياب مؤسسات تدريبية تجمع أنواع الحرف التي تشتهر بها المدينة، وتُسهم في تأهيل الراغبين في تعلمها وتطوير مهاراتهم. هذا النقص يُهدد استمرارية الحرف، ويُضعف من قدرتها على مواكبة التطورات، كما يُفقد المجتمع المحلي فرصة الحفاظ على تراثه الثقافي من الضياع والاندثار.

السؤال الثاني: ما هي التحديات التي تواجه الحرفيين العاملين في سوق المهن والحرف التقليدية في مدينة طرطوس؟

بناءً على المقابلة التي أجراها الباحث مع الحرفيين، فإن التحديات التي تواجههم كحرفيين يعملون في سوق المهن والحرف التقليدية في مدينة طرطوس والتي أجمع عليها أفراد عينة البحث تتمثل بالنقاط التالية:

١) بالنسبة للحرفيين تعتبر آلية التسعير للمنتجات الحرفية تحدياً جوهرياً لهم، وذلك نظراً لغياب نظام تسعير موحد أو دعم مؤسسي يُنظم العلاقة بين تكلفة الإنتاج وسعر البيع. لذلك يعتمد الحرفي في تسعير المنتج على تقديره الشخصي، والذي يتأثر بشكل مباشر بأسعار المواد الخام التي غالباً ما يشتريها من حسابه الخاص، دون أي دعم أو تمويل. وفي ظل الظروف الاقتصادية الراهنة، تشهد أسعار المواد الأولية ارتفاعاً ملحوظاً، خاصة المواد المستوردة مثل الخيزران، مما يؤدي إلى ارتفاع تكلفة المنتج النهائي. هذا الارتفاع لا يتناسب مع القدرة الشرائية للزوار، خصوصاً أن المنتجات الحرفية تُصنّف غالباً ضمن الكماليات وليست من الحاجات الأساسية، ما يُضعف الإقبال عليها. هذا التحدي يُجبر بعض الحرفيين على تقليل هامش الربح أو حتى البيع بخسارة للحفاظ على استمرارية عملهم، مما يُهدد استدامة هذه الحرف ويُضعف من قدرتهم على تطوير منتجاتهم أو توسيع نشاطهم.

٢) يُعد الموقع الجغرافي لسوق الصناعات التقليدية في مدينة طرطوس تحدياً بارزاً أمام تنميته وتفعيله سياحياً، حيث يقع السوق في نفق الكورنيش البحري المحاذي لحديقة الطلائع، وهو موقع غير ظاهر وغير معروف للكثير من السكان المحليين، كما أنه لا يُلفت انتباه الزوار أو السياح، وذلك حسب ما أجمع عليه الحرفيين بقولهم "إن معظم السكان المحليين المجاورين للسوق ليس لديهم العلم بوجود هكذا سوق على الرغم من أنه أكمل الثلاث سنوات منذ افتتاحه، فما بالك لو كان هناك سياح في الجوار منه فإنهم لن يلاحظوا وجوده مطلقا". وقد أجمع الحرفيون على أن هذا الموقع يُضعف من فرص الترويج للمنتجات الحرفية، ويُقلل من حركة الزوار، مما ينعكس سلباً على المبيعات والدخل. وقد طالب الحرفيون مراراً الجهات المعنية بنقل السوق إلى موقع أكثر جاذبية وسهولة في الوصول، واقترحوا المدينة القديمة في طرطوس كموقع بديل نظراً لكونها مركزاً للفعاليات الثقافية والسياحية في المدينة.

٣) يُعد ضعف التنسيق بين مديرية السياحة في طرطوس والاتحاد العام للحرفيين تحدياً رئيسياً، لأنه يُعيق إدراج سوق الصناعات التقليدية ضمن البرامج السياحية التي تُنظّم للسائحين والمجموعات الوافدة للفنادق القريبة جداً من السوق. حيث أنّ هذا الإهمال يُفقد السوق فرصة الوصول إلى الزوار والسياح، ويُضعف من حركة البيع والترويج للمنتجات الحرفية، وغياب هذا التنسيق يَحرم الحرفيين من دعم غير مباشر كان من الممكن أن يُسهم في تنشيط السوق وزيادة دخلهم.

٤) ضعف التمويل والدعم من قبل الاتحاد العام للحرفيين وخاصة فيما يتعلق بالبنية التحتية، وهذا ما أشار إليه أفراد عينة الحث، وهذا ما لاحظه الباحث أيضاً بشكل مباشر خلال زيارتها الميدانية للسوق، فهو يفتقر بشكل خاص لـ (الكهرباء من أجل إنارة السوق، وسبيل ماء، ومكان لصرف المياه الملوثة وخاصة مياه الأمطار التي تجتاح أرضية السوق خلال موسم الأمطار الغزيرة، وعدم وجود بوابة ومدخل خارجي يليق بالسوق ويعكس الطابع التراثي للمنطقة الساحلية) هذا الإهمال في البنية التحتية يُضعف من جاذبية السوق، ويُقلل من فرص الترويج للمنتجات الحرفية، كما يُؤثر سلباً على بيئة العمل للحرفيين، ويُعزز من شعور التهميش وعدم الدعم من قبل الجهات المعنية، وعلى رأسها الاتحاد العام للحرفيين.

٥) يُعد غياب الآلية الواضحة والمنظمة لتسويق وترويج المنتجات الحرفية تحدياً رئيسياً أمام تنمية الصناعات التقليدية في مدينة طرطوس. فقد أظهرت نتائج المقابلة أن الحرفيين يعتمدون على جهودهم الشخصية في الترويج، من خلال صفحاتهم الخاصة على وسائل التواصل الاجتماعي، دون وجود دعم مؤسسي أو خطة تسويقية متكاملة. هذا القصور يُضعف من قدرة السوق على جذب الزوار، ويُفقد المنتجات الحرفية مكانتها كجزء من التراث الثقافي القادر على دعم السياحة المحلية، ويُحمّل الحرفيين عبء الترويج دون أدوات فعالة أو تدريب متخصص

## سابعاً: نتائج البحث:

نتائج المحور الأول:

١- تُمارس الصناعات التقليدية في مدينة طرطوس من قبل فئة عمرية شابة، مما يشير إلى طاقة إنتاجية واعدة قابلة للتطوير والتأهيل المهني.

٢- شكلت الاناث النسبة الأكبر من الحرفيين المشاركين، وهو ما يعكس تزايد وعي المرأة بأهمية العمل الحرفي كمصدر دخل في ظل الظروف الاقتصادية الراهنة.

٣- أغلب الحرفيين يحملون مؤهلات علمية متوسطة، مما يفسر اعتمادهم على المهارة اليدوية أكثر من الأساليب التقنية الحديثة، وتبرز الحاجة إلى برامج تدريبية تراعي مستوياتهم التعليمية.

٤- وجود تنوع ملحوظ في الصناعات التقليدية التي تعبر عن الهوية الثقافة للمنطقة الساحلية، مما يعزز من أهمية دعم هذا التنوع وعدم اقتصاره على الحرف الأكثر شيوعاً فقط.

نتائج المحور الثاني:

١- الأزمة الاقتصادية وضعف السياحة أثرت سلباً على حركة السوق وتراجع الطلب على المنتجات الحرفية، مما يهدد استدامة الحرفة.

٢- ارتفاع أسعار المواد الأولية أدى إلى زيارة تكلفة الإنتاج، ورفع أسعار المنتجات، مما قلل من الاقبال عليها في ظل غياب الدعم المؤسسي.

٣- ضعف الدعم من قبل الجهات المعنية وغياب التمويل والمبادرات من الاتحاد العام للجمعيات الحرفية يعزز شعور التهميش لدى الحرفيين ويضعف قدرتهم على التطور.

٤- غياب الترويج والتسويق المؤسسي، والاعتماد على جهود فردية في الترويج، مع غياب التنسيق مع الجهات المختصة في الإعلام والتسويق السياحي، يُقلل من وصول المنتجات إلى الجمهور.

٥- تغير اتجاهات المستهلكين وتوجه السكان نحو الحاجات الأساسية بسبب غلاء المعيشة، مما جعل المنتجات الحرفية تُصنّف كماليات غير ضرورية.

٦- غياب مراكز التدريب المهني يُهدد استمرارية الحرف ويُضعف من تأهيل جيل جديد من الحرفيين، مما يُعرض التراث الحرفي لخطر الاندثار.

٧- غياب آلية تسعير واضحة، ولا يوجد نِظام تسعير موحد أو دعم مؤسسي.

٨- موقع سوق المهن والحرف اليدوية التقليدية في مدينة طرطوس غير مناسب في نفق غير ظاهر ولا يجذب الزوار، مما يضعف الترويج وانخفاض المبيعات.

٩- ضعف التنسيق السياحي وغياب التعاون بين مديرية السياحة والاتحاد العام للحرفيين.

١٠- قصور في البنية التحتية لسوق المهن والحرف اليدوية التقليدية في مدينة طرطوس.

**وفيما يلي يقارن الباحث بين نتائج البحث مع نتائج الدراسات السابقة التي قام بتحليلها وفق النقاط التالية:**

ظهرت نتائج الدراسة الحالية توافقاً واضحاً مع ما توصلت إليه الدراسات السابقة، سواء العربية أو الأجنبية، من حيث التحديات التي تواجه قطاع الصناعات التقليدية. فقد اتفقت مع دراسة جماعي (٢٠١٩) في التأكيد على ضعف الدعم المؤسسي وغياب التنسيق بين الجهات المعنية، ومع دراسة رفاعي (٢٠٢٥) في تأثير الأزمة الاقتصادية وتراجع السياحة على استدامة الحرف، إلى جانب تغير أنماط الاستهلاك وضعف الإقبال على المنتجات الحرفية. كما توافقت نتائج الدراسة مع دراسة Yang et al (2018) في رصد غياب البنية التحتية الأساسية، ونقص مراكز التدريب، والموارد المالية المحدودة، وهي عوامل تهدد استمرارية الحرف التقليدية في البلدان النامية. كذلك، برز اتفاق مع دراسة(2024) Alfawaz في أهمية السياحة كفرصة استراتيجية لدعم الحرف اليدوية.

في المقابل، تميزت الدراسة الحالية بعدة جوانب لم يَتمّ تَناولها في الدراسات السابقة، أبرزها تحليل التحديات على مستويين متكاملين: الأول يتعلق بالصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس بوصفها قطاعاً إنتاجياً واسع النطاق، والثاني يخص الحرفيين العاملين في سوق المهن كموقع تجاري وتنظيمي محدد، مما أتاح فهماً أكثر شمولاً للواقع الحرفي المحلي. كما انفردت الدراسة برصد خصائص ديموغرافية للحرفيين، مثل انخراط الفئة العمرية الشابة، ودور المرأة، والمستوى التعليمي، وهي نتائج ناتجة عن تحليل البيانات الشخصية وتفسيرها وصفياً دون دراسة أثرها، مما يُعد اختلافاً منهجياً عن الدراسات السابقة التي لم تتطرق إلى هذه الجوانب. كذلك، تناولت الدراسة أهمية الموقع الجغرافي لسوق مدينة طرطوس على ضعف الترويج والمبيعات، وقدمت توصيفاً ميدانياً دقيقاً للبنية التحتية، وهي عناصر تُعزز من خصوصية الحالة المدروسة وارتباطها بالبيئة المحلية، وتُبرز الحاجة إلى تدخلات محلية موجهة.

## ثامناً: المقترحات:

بناءً على النتائج التي توصلَّ إليها الباحث يُقدم مجموعة من المقترحات التي تساهم في تنمية الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس من جهة، وتحسين وضع أداء الحرفيين العاملين في سوق المهن والحرف التقليدية في مدينة طرطوس من جهة أخرى:

١) تعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص: تفعيل الشراكة بين الجهات الحكومية (مديرية السياحة، الاتحاد العام للحرفيين) والمؤسسات الخاصة لدعم الحرفيين. ويَتم ذلك من خلال، تنظيم ملتقيات دورية، وتوقيع اتفاقيات تعاون لتبادل الخبرات وتقديم الدعم المالي والتسويقي، بإشراف مباشر من الاتحاد العام للحرفيين.

٢) توفير التمويل المخصص للصناعات الحرفية التقليدية: تأسيس صندوق دعم محلي أو برنامج قروض ميسّرة مخصص للحرفيين. ويَتم ذلك من خلال، التعاون بين الاتحاد العام للحرفيين والمصارف المحلية، مع وضع آلية تضمن سهولة الوصول إلى التمويل وفق شروط تتناسب مع طبيعة العمل الحرفي.

٣) تطوير آليات التسويق والترويج: إعداد خطة تسويقية تستهدف الجمهور المحلي والسياح، وتعزيز التواجد الرقمي للحرفيين. ويَتم ذلك من خلال مديرية السياحة بالتعاون مع الاتحاد العام للحرفيين، مع تقديم ورش تدريبية للحرفيين حول التسويق الإلكتروني وإدارة المحتوى الرقمي.

٤) إنشاء مراكز تدريب وتأهيل مهني للحرفيين: إطلاق برامج تدريبية دورية لتطوير المهارات الحرفية والإدارية. ويتم ذلك بالتعاون بين الاتحاد العام للحرفيين ومراكز التعليم المهني، وتشمل ورش عمل في التصميم، الجودة، التسويق، والتسعير.

٥) تشجيع الابتكار في المنتجات الحرفية: دعم الحرفيين في تطوير منتجات جديدة تجمع بين الأصالة والتجديد. ويتم ذلك من خلال، تقديم منح صغيرة للمشاريع المبتكرة، وتنظيم مسابقات محلية لتحفيز الإبداع، بإشراف الاتحاد العام للحرفيين وبالتعاون مع الجهات الثقافية.

٦) تحسين البنية التحتية لسوق المهن والحرف اليدوية التقليدية: توفير الإنارة، المياه، الصرف الصحي، ومدخل خارجي يعكس الطابع التراثي للساحل السوري. ويتم ذلك من قِبل بلدية محافظ طرطوس بالتنسيق مع الاتحاد العام للحرفيين، ضمن خطة تطوير حضرية للسوق.

٧) نقل السوق إلى موقع أكثر جذباً وتفاعلاً: إعادة تموضع السوق في منطقة ذات طابع سياحي وثقافي، مثل المدينة القديمة. ويتم ذلك من خلال، دراسة المقترح من قبل مديرية السياحة وبلدية محافظة طرطوس، ويُنفذ بالتعاون مع الاتحاد العام للحرفيين ضمن خطة إعادة تأهيل الأسواق التراثية.

٨) إدراج السوق ضمن البرامج السياحية الرسمية: تضمين سوق المهن والحرف اليدوية التقليدية ضمن المسارات السياحية المعتمدة للفنادق والزوار. ويتم ذلك من خلال، مديرية السياحة بالتعاون مع شركات السياحة والفنادق المجاورة، وبالتنسيق مع الاتحاد العام للحرفيين.

٩) وضع دليل تسعيري استرشادي للمنتجات الحرفية التقليدية: إعداد آلية تسعير تراعي تكلفة الإنتاج والقدرة الشرائية. ويتم ذلك بالتعاون بين الاتحاد العام للحرفيين ومديرية التجارة الداخلية، ويُعمم على الحرفيين ضمن دليل إرشادي موحد.

١٠) تعزيز الوعي المجتمعي بأهمية الصناعات الحرفية التقليدية: تنظيم حملات توعوية تُبرز أهمية الحرف التقليدية كجزء من التراث الثقافي المحلي. ويتم ذلك بالتعاون بين الاتحاد العام للحرفيين ومديرية الثقافة، من خلال فعاليات مجتمعية محلية، معارض ثقافية، ومواد إعلامية موجهة للمجتمع المحلي.

من خلال تبني المقترحات أعلاه، يمكن تعزيز فرص النجاح والتنمية المستدام للصناعات الحرفية التقليدية في محافظة طرطوس وبالتالي تعزيز التنمية السياحية في المنطقة.

## قائمة المصادر والمراجع

**المراجع العربية:**

**المقالات العلمية:**


١) برجاس، أسماء. (٢٠٢٤). *الصناعات التقليدية ودورها في الحفاظ على الهوية الثقافية بالعاصمة السودانية*. مجلة البحوث والدراسات الافريقية ودول حوض النيل، المجلد ٨، العدد (١)، ص.ص ٣٨٧-٣٩٧.

٢) بوجمعة، مهدية؛ وصديقي، شفيقة. (٢٠٢٣)، *قطاع الصناعات اليدوية التقليدية والفنية بين المفهوم الثقافي والمفهوم الاقتصادي*. مجلة اقتصاد المال والأعمال، المجلد ٨، العدد ١، ص.ص ٥٤٥-٥٥٨.

٣) جماعي، أم كلثوم. (٢٠١٩). *تحديات واستراتيجيات تنمية الصناعات التقليدية والحرفية في الجزائر*. مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، المجلد ٤، العدد (٢)، ص.ص٨٣-٩٥.

٤) رفاعي، عبير محمد. (٢٠٢٥). *استدامة الحرف التراثية: التحديات وآليات الصمود "دراسة اجتماعية ميدانية"*. المجلة العلمية لكلية الآداب، *المجلد ١٤، العدد (١)*، ص.ص ٢٩-٩١.

٥) السبتي، وسيلة؛ والصحراوي، محمد. (٢٠١٨)، *مساهمة الصناعات التقليدية والحرف في ترقية قطاع السياحة- دراسة مقارنة بين الجزائر وتونس آفاق ٢٠٢٠* . مجلة اقتصاديات الأعمال والتجارة، العدد (٥) مارس، ص.ص ٢٩١-٣١٠.

٦) عبد الحليم، خليفه؛ ومراد، زايد. (٢٠٢٢)، *آليات إسهام الصناعات التقليدية والحرف في تحقيق التنمية المستدامة في الجزائر. مجلة طبنة للدراسات العلمية الأكاديمية، المجلد ٥، العدد (٢)*، ١٧٧٦- ١٧٤٨.

٧) عطية، أحمد خلف. (٢٠١٣)، *تنمية الحرف اليدوية والتقليدية والأسواق التراثية كمدخل لتعزيز السياحة الثقافية: الواقع والتحديات وآفاق التطوير في سوريا*. مجلة جامعة تشرين للبحوث والدراسات العلمية- سلسلة العلوم الهندسية، المجلد ٣٥، العدد (٥)، ص.ص ٩-٢٩.

٨) مولود، قنوش. (٢٠٢٣)، *دور الصناعات التقليدية والحرفية في خلق مناصب الشغل وتحقيق التنمية المحلية. المجلة العربية لعلوم السياحة والضيافة والآثار، المؤسسة العربية للتربية والعلوم والآداب، مصر، المجلد ٤، العدد (٧)،٣٢-١٧.*

٩) النهار، عمار محمد. (٢٠١٨). *التراث الثقافي غير المادي وآلية فهم اتفاقية اليونيسكو ٢٠٠٣ من أجل تحقيق تنمية مستدامة*، مجلة جامعة دمشق للدراسات التاريخية، المجلد ١، العدد (١٣٧-١٣٨)، ص.ص ٣٩٩- ٤٢٨.

**رسائل ماجستير:**

١) حماد، زينه عدنان. (٢٠٢١)، *دور الصناعات التقليدية والحرف اليدوية في تطوير الصناعة السياحية في الساحل السوري. رسالة ماجستير في السياحة*. قسم السياحة، كلية السياحة، جامعة البعث: سورية.

**الروابط العربية:**

١) ابن منظور. لسان العرب. فصل الحاء المهملة، ص ٤٣. المكتبة الشاملة، ٢٠٢٤. رابط الوصول: https://shamela.ws/book/1687/٤٣٥٠ (تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٨ أكتوبر ٢٠٢٤).

٢) صحيفة الوحدة. الكروشيه مهنة تراثية عريقة. نُشر في ٦ آب ٢٠٢٥. رابط الوصول: https://wehda.alwehda.gov.sy/?p=152710 (تمَّ الاطلاع عليه بتاريخ ٣٠ أغسطس ٢٠٢٥).

٣) مجلة التراث الشعبي، *التراث الشعبي*، العدد ٢٦، الهيئة العامة السورية للكتاب، ٢٠٢٢. رابط الوصول: https://syrbook.gov.sy/2022/11/التراث-الشعبي-العدد-٢٦ (تم الاطلاع عليه بتاريخ ٦ يوليو ٢٠٢٥).

٤) الموسوعة العربية. الاتحاد العام للجمعيات الحرفية. رابط الوصول: https://arab-ency.com.sy/details/240 (تم الاطلاع عليه بتاريخ ٢٠ يونيو ٢٠٢٥).

**المراجع الأجنبية:**

**المقالات العلمية:**

1) Alfawaz, Mona. (2024). *Evolution of Handicraft Industries in the Textile Sector in Saudi Arabia*. *Journal of Textile Science and Technology.* Vol. 10, pp 82-100.

2) Dragicevic Curkovic, Marija. (2021), *The Role of the Traditional Crafts as Intangible Heritage on the Global Tourist Market*. *SHS Web of Conferences*, *92*.pp1-6.

3) Govil, Priya; Chanana, Bhawana & Mondkur, Suman. (2024). *The Evolution of Crochet: Tools, Techniques, and Artistic Trends. Journal of Textile and Craft Studies*, 12(1), pp 45–62.

4) Grobar, Lisa. (2017), *Policies to promote employment and preserve cultural heritage in the handicraft sector. International Journal of Cultural Policy*, vol. *25*, *No.*4, pp515–527.

5) Johns, Adam. (2020). *Tradition or Innovation? Creativity and Internationalisation in Kyoto's Craft Industries*. *Creative Economy*, pp 163–179.

6) Yang, Yongzhong; Shafi Mohsin; Song, Xiaoting & Yang, Ruo. (2018*), Preservation of Cultural Heritage Embodied in Traditional Crafts in the Developing Countries. A Case Study of Pakistani Handicraft Industry. Sustainability*, vol. *10*, *No.*5, pp1-18

7)

**الروابط الأجنبية:**

1) UNESCO. (n.d.). Sustainable Development. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization. Retrieved from https://www.unesco.org/en/sustainable-development (Accessed on August 31, 2025).

2) UNESCO/UNIDO. (1997). International Symposium on the Promotion of Handicrafts as a Tool for Development. United Nations Educational, Scientific and Cultural Organization / United Nations Industrial Development Organization. Retrieved August 31, 2025, from UNESCO Digital Library (Accessed on August 31, 2025).

3) United Nations Industrial Development Organization. (2023). *Annual report 2023: Progress by innovation*. UNIDO. https://www.unido.org/annual-report-2023.

## الملاحق

**الملحق رقم (١) صور لبعض الحرف والصناعات التقليدية في سوق المهن والحرف التقليدية في مدينة طرطوس**

**الصورة (١) تمثل أعمل بعض الحرفيين في حرفة صناعة الكروشيه، المصدر: تصوير الباحثة**

**الصورة (٢) تمثل لوحة فنية لحرفة الخشب، المصدر: تصوير الباحثة**

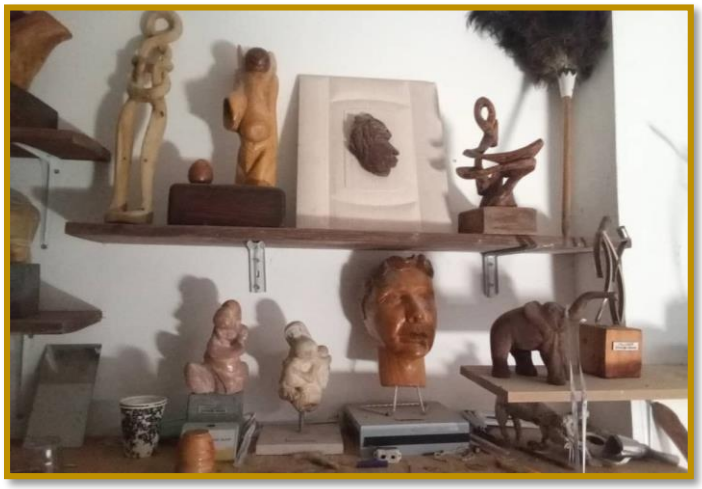

**صورة (٣) صناعات تشكيلية بالحجر**

**صورة (٤) حرفة صناعات الصدف، المصدر: تصوير الباحثة**

**الملحق رقم (٢): نموذج أسئلة المقابلة**

تمَّ إعداد المقابلة الجماعية كأداة لجمع البيانات، وقد تمَّ تقسيمها إلى محورين رئيسيين كالتالي

المحور الأول: البيانات الشخصية، ويتضمن أسئلة تهدف إلى التعرف على الخصائص الديموغرافية للمشاركين

١) ما هو عمرك؟

٢) ما هو جنسك؟

٣) ما هو مؤهلك العلمي؟

٤) ما نوع الحرفة التي تعمل بها؟

المحور الثاني: التحديات المتعلقة بالصناعات الحرفية التقليدية، ويتضمن سؤالين رئيسيين بهدف استكشاف التحديات التي تواجه تنمية الصناعات الحرفية في مدينة طرطوس:

١) ما هي تحديات تنمية الصناعات الحرفية التقليدية في مدينة طرطوس؟

٢) ما هي التحديات التي يواجهها الحرفيون العاملون في سوق المهن والحرف التقليدية في مدينة طرطوس؟